# الكفاءةُ الاجتماعية وعلاقتُها بالأمنِ النَّفسي لدى عينةٍ من التِلميذاتِ الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع

**وعد بنت علي الجميعي**
أستاذ التربية الخاصة المساعد
كلية التربية – جامعة جدة

**المسْتَخْلَص**: هدف البحثُ الحالي تحديدَ نوع العلاقةِ بين الكفاءةِ الاجتماعية والأمن النَّفسي لدى عينةٍ من التِلميذاتِ الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع. وتمَّ تطبيقُه على عينةٍ عشوائية بلغ قوامها (63) تلميذةً، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وكشفت النَّتائجُ عن وجود علاقةٍ ارتباطية موجبة (طردية) لمقياس الكفاءة الاجتماعية وبين أبعاد مقياس الأمن النَّفسي، كما حصل مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع على درجة (مرتفعة). وعلى مستوى الأبعاد الفرعية، جاء بُعْد التَّعاون في المرتبة الأولى، يليه بُعْدُ ضبط النَّفس، ومن ثم بُعْد مهارة الاتصال، وحصل بُعْد تقدير الذات على المرتبة الأخيرة. وعلى صعيد الأمن النَّفسي لدى التلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع، حصل بُعْد الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي على درجةٍ مرتفعة وبمتوسِّط حسابي أعلى من بُعْد الأمن النَّفسي الخارجي. كما كشفت النَّتائج عن وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية في الكفاءة الاجتماعية تُعزَى لدرجة الفقدان السَّمعي بين (المتوسِّط، والشَّديد، والشَّديد جدًا)، وجاءت لصالح الفقدان السَّمعي الشَّديد والشَّديد جدًا، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية للأمن النَّفسي لدرجة الفقدان السَّمعي بين (المتوسِّط، والشَّديد، والشَّديد جدًا)، وجاءت لصالح الفقدان السَّمعي الشَّديد، والشَّديد جدًا. وأوصت الباحثةُ بعقد دورات إرشادية للتلميذات الصُّمِ وضعيفاتِ السَّمع؛ بهدف تزويدهنَّ بالفنيات التي تسهمُ برفع الكفاءة الاجتماعية وتسهم في تحقيق الحد الأعلى من مشاعر الأمن النَّفسي.

**الكلمات المفتاحية**: الكفاءة الاجتماعية– الأمن النَّفسي– ضعيفات السَّمع– الصُّم.

## Social Competence and its Relationship to Psychological Security in a Sample of Deaf and Hard of Hearing Female Students

**Waad Ali Aljumayi**
Assistant Professor Special Education Department
Faculty of Education - Jeddah University

**Abstract**: The research aimed to determine the type of relationship between social competence and psychological security in deaf and hard of hearing female students. The sample (n = 63) was randomly selected, using the descriptive correlational approach. The results revealed the existence of a positive, direct, correlational relationship between the dimensions of the social competence scale and the dimensions of the psychological security scale. Moreover, the social competence level obtained a high degree. Concerning sub-dimensions, the cooperative dimension ranked first, followed by self-control dimension, and then communication skill dimension. The self-esteem dimension ranked last. As for psychological security, the internal psychological security dimension obtained a high degree, with a higher arithmetic mean, than the external psychological security dimension. The results also revealed the presence of statistically significant differences in social competence attributed to the degree of hearing loss between (moderate, severe, and very severe), which came in favour of severe and very severe hearing loss. There are statistically significant differences for psychological security in the degree of hearing loss between (in the three degrees), which also came in favor of severe and very severe hearing loss. The study recommended holding counselling courses for students with the aim of providing them with the techniques that may contribute to raising their social efficiency and achieving the highest levels of security feelings.

**Keywords:** social competence – psychological security – hard of hearing female students – deaf female students

**المقدِّمة:**

تُشكِّل دراسةُ الشَّخصية بجوانبها المتعدِّدة أهميةً بالغةً في ميدان علم النَّفس الإيجابي والاجتماعي، حيث إنَّ الكفاءةَ الاجتماعية والأمنَ النَّفسي يُشكِّلان في أبعادهما قطاعًا واسعًا من شخصية التِّلميذ؛ لكونهما يؤثِّران ويتأثران بالإدراك والسُّلوك، ويرتبطان بصورةٍ واضحة بالإنتاجية والتفاؤل والتوقُّع بالنَّواتج الإيجابية والاستبشار بالمستقبل، إضافة إلى اقترانهما بالإحساس بالقدرة والفاعلية الشَّخصية (البنا والحفناوي، 2022).

من هذا المنطلق، حظيت الكفاءةُ الاجتماعية باهتمامٍ كبيرٍ من الباحثين في العقدين الماضيين؛ نظرًا لأهميتها على الصَّعيد الشَّخصي والنَّفسي والبيئات التعليمية. وتظهر أهميةُ الكفاءة الاجتماعية في الوظائف التي يقوم بها الفرد، حيث إنَّها من أهم مكونات الصِّحة النَّفسية، فالشخص ذو الكفاءة الاجتماعية ينجح عادةً في اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ويستخدمها بطُرق تؤدي إلى نواتج إيجابية (سالم، 2017). وتُعدُّ الكفاءةُ الاجتماعية مظلةً لجميع المهارات الاجتماعية التي يحتاجُها الفرد لضمان نجاح علاقاته الاجتماعية، وقدرته على انتقاء المهارات الملائمة وفقًا للسياق الاجتماعي الذي هو بصدده، وتوظيفها بطرق تؤدي إلى عوائد إيجابية (الراشدي، 2019). ويميل الأفرادُ الصُّمُّ وضعافُ السَّمع إلى تجنُّب مواقف التَّفاعل الاجتماعي، وكذلك يميلون إلى العزلة وعدم التَّفاعل مع الآخرين؛ وذلك لإحساسهم بعدم قدراتهم على مشاركة الآخرين أو الانتماء للجماعة (سالم، ٢٠٧). وهذا ما أكَّدته دراسةُ علي وآخرين (2015) من حيث وجود ارتباط موجب بين الكفاءة الاجتماعية والعزلة الاجتماعية لدى الأفراد الصُّم.

وعلى الصَّعيد الآخر، يُعدُّ الأمنُ النَّفسي حاجةً ضرورية ومطلبًا أساسيًا لأي فرد لتحقيق الاستقرار والطمأنينة في جميع مواقف حياته التي يتفاعل فيها مع نفسه، وأسرته، ومجتمعه، حيث أكد "Maslow"، في عام (1972)، أهميتَها وأشار إليها بالقاعدة الثانية في التسلسل الهرمي للحاجات، وتتوافر من خلال سيادة القانون والنِّظام والاستقرار، مع بيئة خالية من الخطر والتَّهديد، التي تُعدُّ من أولى الدوافع النَّفسية الاجتماعية التي تحرك السُّلوكَ الإنساني وتوجهه نحو غايته (عبده، 2017). فعندما يشعر الفرد بالتهديد أو القلق تتولَّد لديه مشاعرُ عدم الرضا عن الحياة (Afolabi & Balogun, 2017). ويصبح أمنه مُهدَّدًا إذا ما تعرض إلى ضغوطٍ نفسية واجتماعية في أي مرحلةٍ من مراحل حياته (شاهين وسمحان، 2021).

لذا يتضح أنَّ الأفرادَ الصُّمَّ في مرحلة المراهقة يكونون في أمس الحاجة إلى الشُّعور بالأمن النَّفسي في ظل عالمهم الصَّامت الذي يعيشون فيه، حيث يُعامَلون بأنَّهم أشخاص غرباء يتمُّ عزلهم عن الآخرين، ويشعرون بأنَّهم مُهدَّدون من قبل العالم الآخر الذي يجعلهم يترجمون هذا الشُّعور إلى سلوكياتٍ عدوانية (عبده، ٢٠٢٨). وهذا ما أكَّده سويد وآخرون (2023) من حيث أن مستوى الأمن النَّفسي لدى الأفراد الصُّمِّ وضعافِ السَّمع كان منخفضًا.

ومن الجدير بالذكر أنَّ أساليبَ التَّنشئة الاجتماعية المتَّبَعة من قبل الوالدين مع أبنائهم من الصُّمِ وضعاف السَّمع عاملٌ رئيسٌ في تشكيل البنية التحتية للكفاءةِ الاجتماعية؛ وقد تقودهم تلك التنشئةُ إلى عدم الوصول إلى النُّضج الاجتماعي وقد يرجع ذلك إلى معاملة الآخرين لهم، والمسمَّيات التي يطلقونها عليهم؛ مما يؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي عن ذواتهم (عبد الواحد، 2020). ويظهر جليًا بميلهم للتعامل مع أقرانهم من ذوي الإعاقة نفسها؛ بسبب حاجتهم لهذا التفاعل والشُّعور بالقبول من قبل الآخرين، وبخاصةٍ إذا لم يتمكنوا من التفاعل مع الأشخاص السَّامعين (موسى، 2012).

وفي السياق ذاته، أظهرت الأدبياتُ التربوية أنَّ الدَّعم الانفعالي من العائلة، وإشباع الحاجات الفسيولوجية، والانفتاح على الخبرة والذَّكاء الانفعالي عوامل مهمة تزيد من مشاعر الأمن النَّفسي (Taormina & Sun, 2015). وهنا يكمن دورَ الأسرة المحِبّة التي تُمثل العنصر الفاعل للإطار الاجتماعي والأمن النَّفسي لأفرادها، وخاصةً للفرد الذي يعاني من تحديات تواجهه في حياته، فمن خلال النُّمو السَّليم، يتولد لدى الفرد الشُّعور بالانتماء إلى بيئته ويتقبَّل ذاته؛ ليتم هذا النمو بعيدًا كل البعد عن الألم والخوف (عبد الواحد، 2020).

**مشكلةُ البحث:**

يُعدُّ الصَّممُ وضعفُ السَّمع من الإعاقات المعقَّدة في حالة الإصابة بها منذ الطفولة المبكرة؛ لارتباطها الوثيق باللغة حيث تحدُّ من قدرات الفرد على اكتساب المهارات اللغوية والكلامية، وتجعله غير قادر على التَّعبير عمّا يجول بداخله؛ مما يؤثر سلبيًا على النمو الانفعالي والاجتماعي، ويؤدي به للعيش في عزلةٍ تامةٍ لعدم قدرته على التواصل مع الآخرين، والميل إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية، والتقوقع على نفسه وعلى من يماثله؛ بالتالي فإن أيَّ قصورٍ في حاسة السَّمع يخلفُ آثارًا سلبية على الفرد وعلى مجالات الشَّخصية بشكلٍ عام (الدرملي، 2024).

وقد ركَّزت عديدٌ من الدِّراسات العلمية على أهميةِ الكفاءةِ الاجتماعية للتلاميذ الصُّم وضعاف السَّمع مقارنةً بأقرانهم السَّامعين، وعلاقتها بمتغيرات متنوعة كالعزلة الاجتماعية، والتَّفكير الإيجابي، والحيوية الذاتية، ومنها دراسة (البنا والحفناوي، 2022؛ عبد الرحمن، 2020؛ عبدالله وآخرون، 2012؛ عسكر، 2022؛ علي وآخرون، 2015). وعلى صعيد الأمن النَّفسي، فأهميتهُ لا تقل عن الكفاءةِ الاجتماعية؛ لارتباطهما الوثيق ببعضهما البعض، وغيابه يولِّد مجموعةً من التَّأثيرات السَّلبية على تقدير الفرد لذاته، وفقدان الشُّعور بالطمأنينة والاستقرار؛ مما يسهم في زيادة شعوره بالعجز، والقصور والاختلاف عن الآخرين، ويؤثر على صحته النَّفسية وتكيُّفه الشَّخصي والاجتماعي، وبالتالي على سلوكه الاجتماعي ومنها دراسة (جراد وآخرون، 2023؛ الحداد، 2020؛ رويبي، 2020؛ سويد وآخرون، 2023؛ موسى، 2012؛ AlJamal et al., 2020; Fakhrou et al., 2020).

وأكَّد موسى (2012) أهميةَ التوافق النَّفسي والاجتماعي للصُّمِّ وعلاقته بالتَّحصيل الدراسي، حيث ذكر أن الأطفالَ الصُّمَّ يتمتَّعون بتوافق نفسي واجتماعي جيد، بالإضافة إلى وجود علاقةٍ إيجابية بين درجات التوافق النَّفسي والاجتماعي، ودرجات التَّحصيل الدراسي. وذكرت محمود (٢٠١٤) أنه يمكن التنبُّؤ بالأمن النَّفسي في ضوء متغير الكفاءة الاجتماعية، وكلما ارتفع الأمنُ النَّفسي للطلبة ارتفع مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم.

وعند مراجعةِ الأدب العلمي السَّابق، لوحِظَ أنه لم يتم التَّطرُّق لنوع العلاقةِ القائمة بين الكفاءةِ الاجتماعية والأمن النَّفسي للأفراد الصُّم وضعاف السَّمع؛ والذي يُعدُّ مؤشِّرًا مهمًا للمهارات الاجتماعية النابعة من مشاعر الطمأنينة والاستقرار النَّفسي. وعلى الصَّعيد الميداني، ووفقًا لطبيعة عمل الباحثة والتخصُّص العلمي والزيارات الميدانية، وتمكين التلاميذ ذوي الإعاقة؛ لوحظ قصورٌ واضحٌ في امتلاك التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع لمهارات الكفاءة الاجتماعية التي تعبر عن الافتقار لحاجة نفسية مرتبطة بمشاعر الأمان والاستقرار النَّفسي. من هنا ظهر الإحساسُ بمشكلةِ البحث، حيث تتلخص مشكلةُ البحث من خلال الإجابة عن التَّساؤلات الآتية:

1- ما مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى عينةٍ من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع؟
2- ما مستوى الأمن النَّفسي لدى عينةٍ من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي لدى عينة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي لدى عينة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع تُعزَى لمتغير درجة الفقدان السَّمعي؟

**أهداف البحث:**

1- تعرُّف درجة الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع.

2- تحديد مستوى الأمن النَّفسي لدى عينة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع.

3- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الكفاءةِ الاجتماعية والأمن النَّفسي لدى عينة من التلميذات الصُّمِّ وضعيفات السَّمع.

4- التحقُّق من دلالة الفروق الإحصائية للكفاءةِ الاجتماعية والأمن النَّفسي للتلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع في ضوء متغير درجة الفقدان السَّمعي (بسيط، متوسِّط، شديد، شديد جدًا).

**أهميةُ البحث النَّظرية والتَّطبيقية:**

تكمن أهميةُ البحث الحالي بتقديم إطار نظري شمولي حول مفهومي الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي والعلاقة بينهما؛ بهدف الارتقاء بإدراك التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع، وتوجيه الانتباه لذواتهنَّ على الصَّعيد النَّفسي والشَّخصي والاجتماعي والمعرفي. عدا عن ذلك، يعدُّ هذا البحثُ الأول في البيئة السُّعودية –على حد علم الباحثة– الذي تناول العلاقة بين كلٍ من الكفاءةِ الاجتماعية والأمن النَّفسي لفئة ذوي الإعاقة السَّمعية، والتي تقود إلى نتائج يمكن الاستفادةُ منها في صياغة برامج تدريبية؛ بهدف تحسين وعي التلاميذ ذوي الإعاقة السَّمعية لتطوير مهاراتهم بمجالي: الكفاءة الاجتماعية، والأمن النَّفسي، وتمكينهم على الصَّعيد الشَّخصي والاجتماعي. إضافةً لما سبق، يُشكِّلُ البحثُ محاولةً متواضعة لسد النقص العلمي في المكتبة العربية بشكلٍ عام والوطنية بشكلٍ خاص، كما يضيف للمكتبة العربية أداتي قياس مُطوَّرتين (من إعداد الباحثة) تتوافقان مع البيئة السُّعودية لقياس الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي بخصائصها السيكومترية.

**مصطلحاتُ البحث:**

**الكفاءةُ الاجتماعية** Social Competence:

يعرِّفها جونس وآخرون Jones et al. (2017) بأنَّها: المهارات الاجتماعية والانفعالية والسُّلوكية والشَّخصية المطلوبة للنجاح في المدرسة، مكان العمل، العلاقات، والحياة العملية. في حين يعرفها إليس Elias (2019) بأنَّها: الكفاءات التي تشكل الأساس للتفاعل البشري.

**إجرائيًا:** استجابة المفحوصات على مقياس الكفاءة الاجتماعية المعد من قبل الباحثة.

**الأمن النَّفسي** Psychological security:

يُعبِّر عن شعور الفرد بالطمأنينة النَّفسية، من خلال شعوره بالكفاءة والثِّقة بالنَّفس، والرضا عن الذات وتقبُّلها والقناعة بإشباع القدر الكافي من الحاجات العضوية والنَّفسية المختلفة، والتحرر من الآلام النَّفسية، بالتوافق مع الذات والبيئة المحيطة، وتحقيق مقدار من سكينة النفس عند تعرضها للأزمات ومواجهتها" (ابريعم، 2019).

**إجرائيًا**: استجابة المفحوصات على مقياس الأمن النَّفسي المعد من قبل الباحثة.

**الصُّم** Deaf:

يعرِّفهم مورس Moors (2006) بأنَّهم: "الأفراد الذين يتراوح الفقد السَّمعي لديهم بين (٧٠) ديسبل وأكثر ويعيق هذا الفقدُ الأصمَّ من فهم الكلام من خلال الأذن وحدها سواءً باستعمال السماعة الطبية أم بدونها.

إجرائيًا: الطالبات الملتحقات بمعاهد الأمل للصُّم بالمرحلة الثانوية في مدينة جدة، ودرجة الفقد السَّمعي لديهن (٧٠) ديسبل أو أكثر، يواجهن صعوبةً في فهم الكلام، وتكون لغةُ الإشارة هي طريقة التواصل الأساسية لديهن.

**ضعافُ السَّمع** hard of hearing:

يعرِّفهم مورس Moors (2006) بأنَّهم: "الأفراد الذين يتراوح الفقدُ السَّمعي لديهم بين (٣٥-٦٥) ديسبل؛ مما يُسبِّب لهم صعوبةً في فهم الكلام من خلال الأذن وحدها باستعمال أو بدون استعمال السماعة الطبية".

إجرائيًا: الطالبات الملتحقات ببرامج ضعاف السَّمع بالمرحلة الثانوية في مدينة جدة، ويواجهن صعوبةً في فهم الكلام باستخدام حاسة السَّمع فقط، ويستخدمن التواصل الشفهي بوصفه طريقةً للتواصل داخل البيئة الصفية.

**مُحدِّداتُ البحث**:

**الحدود الموضوعية**: سعى البحثُ الحالي إلى تعرُّف العلاقةِ الارتباطية بين الكفاءةِ الاجتماعية والأمن النَّفسي من وجهة نظر التلميذات (الصُّم، ضعاف السَّمع).

**الحدود البشرية**: اقتصر البحثُ على عينةٍ من التلميذات (الصُّم، ضعاف السَّمع).

**الحدود الزمانية**: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (1445هـ/ 2023م).

**الحدود المكانية**: معهد الأمل للصم، وبرامج ضعاف السَّمع للمرحلة الثَّانوية بمدينة جدة.

## أدبياتُ البحث

**الكفاءةُ الاجتماعية**:

تُعبِّر الكفاءةُ الاجتماعية عن سمةٍ من سمات الشَّخصية، ومظهرٍ من مظاهر القوة الاجتماعية؛ لتشكِّل بدورها دافعًا داخليًا يولِّد الرغبةَ في تأكيد الذَّات من خلال التأثير بالآخرين، والشُّعور بالتميُّز والفرادة (Shujja & Malik, 2011). والكفاءة الاجتماعية مفهوم مُتعدِّد الأوجه، ونظام مُعقَّد من المعرفة والدوافع والقدرات والمهارات والخبرة الاجتماعية (Babosik, 2008)، التي تمكِّن الفرد من أداء السُّلوك الاجتماعي المطلوب، وتثري علاقاته الاجتماعية، وتُحدث آثارًا مرغوبًا فيها لديه.

وتُقسَّمُ الكفاءةُ الاجتماعية لذوي الإعاقة إلى ثلاثةِ مكوِّنات، أولها القدرة على وضع أهداف طويلة المدى، وثانيها القدرة على العمل مع الآخرين، ثم القدرة على إدارة المشاعر، التي تمثل جانبًا أساسيًا في النمو الاجتماعي السليم في مرحلة الطفولة المتأخرة التي تتصف باتساع عالم الفرد، وعلاقاته الاجتماعية مع أقرانه، والمحيطين به. فالسُّلوك الاجتماعي في هذه المرحلة يرتبطُ بالتَّنشئة الاجتماعية التي تُشكِّلُ شخصيته، وتكسبه المهارات المعرفية، والوجدانية، والاجتماعية اللازمة لإعداده للمستقبل (Ekeh & Oladayo, 2015). وتضمُّ الكفاءةُ الاجتماعية للصُّمِّ وضعاف السَّمع خمسة عناصر رئيسة، تتمثَّل بالقدرة على تأكيد الذات، والإفصاح عنها، ومشاركة الآخرين في نشاطات اجتماعية، وإظهار الاهتمام بالآخرين، وفهم منظور الشخص الآخر (Lukomski, 2007).

وفي السِّياق ذاته، تنبثق أهميةُ الكفاءةِ الاجتماعية من كونها عاملًا أساسيًا لسعادة الراشدين في عديدٍ من ميادين حياتهم، ويمتاز الأفراد ذوو الكفاءة الاجتماعية بأنهم الأقل عرضةً للاكتئاب والعدوان والقلق والسُّلوكيات المضادة للمجتمع، وهم الأكثر رضًا عن حياتهم، حيث تكون علاقاتُهم بوالديهم قوية (Smart & Sanson, 2000). بالمقابل يواجه المراهقون الصُّم ضغوطًا أكثر من عاديي السَّمع؛ لصعوبات الاتصال والحصول على المعلومات، ومنها المعلومات التي تتعلق بالتفاعل الاجتماعي، وهوياتهم الشَّخصية (Brice & Strauss, 2016).

بالتالي، يعاني التلاميذُ الصُّمُّ وضعافُ السَّمع من مشكلات عديدة على الصعيد التكيُّفي في نموهم الاجتماعي، ومن مظاهرها الميل إلى العزلة والانسحاب من المواقف التي يلتقون فيها بالسامعين الذين لا يستخدمون لغة الإشارة، مع تجنُّب المواقف التي تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي (Chia-fen, 2013).

**الأمنُ النَّفسي:**

تعدُّ حاجةُ الفرد للأمن النَّفسي من أهم الحاجات اللازمة للنمو السَّوي والصحة النَّفسية؛ وترتبط ارتباطًا وثيقًا بغريزة البقاء والشُّعور بالطمأنينة والأمان، وتتضمن الحاجةُ للأمن النَّفسي شعورَ الفرد بأنَّه يعيش في بيئة صديقة مشبعة للحاجات، وأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويتقبَّلونه داخل الجماعة (الخالدي والحسيني، ٢٠٢٢). ويؤكد كلٌ من تاورمينا وسن Taormina and Sun (2015) أن الأفراد الذين يشعرون بالأمن النَّفسي يمتلكون إدراكًا عاليًا وثقةً بالنفس ويشعرون بالقلق بدرجةٍ قليلة، ويميلون لأن يكونوا أكثر اجتماعية وانهماكًا بنشاط في علاقتهم مع الآخرين، ولا يشعرون بالعزلة أو القلق أو العدائية أو التشاؤم، ولديهم مستوى عالٍ من مشاعر الرضا عن حياتهم.

بُناءً على ما سبق، يُعدُّ الأمنُ النَّفسي من أهم الأمور في بناء الشَّخصية الإنسانية، فالشُّعورُ بالأمن النَّفسي شرطٌ أساسي لتحقيق المستوى المطلوب من الصحة النَّفسية، كما أنَّه الوجه الآخر للشعور بالنقص وضعف مستوى توكيد الذات والثِّقة بالنفس والشُّعور بالكراهية، حيث ينشأ الشُّعورُ بالأمن النَّفسي نتيجةَ تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة من خلال الخبرات التي يمر بها والعوامل البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر بالفرد وحياته (السفاسفة، ٢٠٢٠). من هذا المنطلق، فإنَّ تحقيقَ الأمن النَّفسي على المستوى الشُّعوري عملية معقَّدة يلجأ إليها الفرد من خلال ميكانزمات التفكير والانفعال، للتعامل مع المخاوف أو الشعور بالفشل (Schneier, 2008). وبالتالي، يؤثِّر انعدامُ الأمن النَّفسي على الصحة النَّفسية في جميع مراحل الحياة؛ لأن الحرمان من الأمن يعني تهديدًا خطيرًا لإشباع الحاجات الضرورية، فيشبعها بقلق الحرمان الذي يُنمِّي فيه سماتُ التوافق السيئ التي من أهمها سمات القلق والعداوة والشُّعور بالذنب، بالإضافة إلى تأثيره على الأداء الوظيفي وتحقيق الذات والنمو بصفة عامة (الغامدي، ٢٠١٦).

ولا يختلف اثنان على أنَّ التَّنشئةَ الأسرية القائمة على الحماية الزائدة لأبنائهم من الصُّم وضعاف السَّمع تؤدي دورًا في النُّمو الاجتماعي والأمن النَّفسي، حيث إنَّ الحمايةَ الزائدة تخلّف فردًا اعتماديًا ومفتقرًا لمهارات التواصل الاجتماعي الذي يرجع مرده إلى تأثير الإعاقة، فيلجئون للانسحاب الاجتماعي (عبد الواحد، 2020). وأكد عبده (٢٠١٧) أنَّ الحاجةَ إلى الأمن النَّفسي من أهم الحاجات الوجدانية التي يحتاجُها الأصَمُّ وضعيفُ السَّمع ويسعى إلى إشباعها في ظل عالمه الصامت الذي يُعامل فيه بوصفه شخصًا غريبًا يتمُّ عزله عن الآخرين؛ الأمر الذي يجعله يترجم هذا الشُّعور إلى سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين. وعلى الصعيد المدرسي، أظهرت نتائجُ دراسة جالاجر وآخرين Gallagher et al. (2020) أنَّ الأشخاص ذوي الإعاقة السَّمعية في إيرلندا أكثر عرضةً لمزيدٍ من نوبات التسلُّط في المدرسة، ولديهم وجهات نظر سلبية أكثر حول المدرسة من أقرانهم، وارتبط تشخيص الإعاقة بزيادة احتمالات انخفاض درجات مفهوم الذات.

بالتالي، فإن افتقار التلاميذ الصُّم وضعاف السَّمع للكفاءة الاجتماعية التي تمثل مجموعة من المهارات التي تُسهم بالقبول الاجتماعي للطلبة، من خلال تشكيل علاقات داعمة ناجحة ومستمرة، وفهم للبيئة الاجتماعية المحيطة، وتنمية المهارات القائمة على التنظيم السلوكي والانفعالي؛ قد يرجع مرده لمستوى الأمن النَّفسي الذي يشعر به التلاميذ الصُّم وضعاف السَّمع (الحداد، 2020).

**الدِّراسات السَّابقة ذات العلاقة ببُعْد الكفاءةِ الاجتماعية:**

ركَّزت دراسةُ عبد الله وآخرون (2012) على قياس الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من ضعاف السَّمع، للمقارنة بين الجنسين، والتي أجريت على عينة بلغ قوامها (37) طالبًا وطالبة تراوحت أعمارهم ما بين (12-15) عامًا، من ضعاف السَّمع البسيط الذين يستخدمون مُعينات سمعية ولغة الشفاه. وأسفرت النَّتائجُ عن عدم وجود فروقٍ تُعزى للجنس على مقياس الكفاءة الاجتماعية ككل وفي كل أبعاده.

وهدفت دراسةُ علي وآخرين (2015) إلى الكشف عن الكفاءةِ الاجتماعية وعلاقتِها بالعزلةِ الاجتماعية لدى الصُّم وقد أُجْرِيت على عينةٍ بلغ قوامها (50) فردًا من الصُّم من الجنسين، تراوحت أعمارُهم ما بين (14-17) سنة، ودرجة ذكائهم ما بين (90-110) درجة. وأسفرت النَّتائجُ عن وجود ارتباطٍ موجب بين الكفاءةِ الاجتماعية والعزلةِ الاجتماعية لدى الصُّم، مع وجود فروق في الكفاءة الاجتماعية وفقًا لمتغير الجنس وجاء لصالح الإناث، وفروق في العزلة الاجتماعية جاءت لصالح الذكور.

أمَّا دراسةُ سالم (٢٠١٧) فقد هدفت التعرُّف إلى الكفاءةِ الاجتماعية وعلاقتها بالصُّمود الأكاديمي لدى الطلاب الصُّم وضعاف السَّمع. تكوَّنت عينةُ البحث من (٨٠) طالبًا وطالبةً من الصُّم وضعاف السَّمع بقسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود. خلصت نتائجُ الدِّراسة إلى وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا بين الطلاب الصُّم وضعاف السَّمع على مقياس الكفاءةِ الاجتماعية حسب متغير شدة الإعاقة (صم، ضعاف سمع) وذلك لصالح الطلاب الصُّم، وعدم وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا بين متوسِّط درجات الطلاب الصُّم وضعاف السَّمع على جميع أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية يُعزَى لمتغير طُرق التواصل، والمعدَّل التراكمي.

وسعت دراسةُ عبد الرحمن (2020) إلى تعرُّف مدى تباين الكفاءةِ الاجتماعية- بوصفها مُحدِّدًا سيكولوجيًا للتلاميذ ضعاف السَّمع، بتباين كلٍ من (النوع، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي)، فضلًا عن قدرة الكفاءة الاجتماعية على التنبُّؤ بتمكين الذات للتلاميذ ضعاف السَّمع. حيث أُجريت على عينةٍ بلغ قوامُها (27) طفلًا تراوحت أعمارهم

بين (12–13) عامًا. وأشارت النَّتائجُ إلى وجود تأثيرٍ للكفاءة الاجتماعية بوصفها مُحدِّدًا سيكولوجيًا لضعاف السَّمع، وعدم وجود فروقٍ للكفاءةِ الاجتماعية بوصفها مُحدِّدًا سيكولوجيًا وفقًا لمتغيري (النوع، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي) لضعاف السَّمع على مقياس الكفاءة الاجتماعية.

كما قام عسكر (2022) بدراسةٍ هدفت تعرُّف مستوى التفكير الإيجابي لدى عينةٍ من المراهقين الصُّم، والعلاقة بين التفكير الإيجابي والكفاءة الاجتماعية وطيب الحياة. تمَّ تطبيقُها على عينةٍ بلغ قوامُها (139) طالبًا وطالبة بمدارس الأمل للصم وضعاف السَّمع. وأسفرت عن انخفاض مستوى التفكير الإيجابي، مع وجود علاقةٍ ارتباطية موجبة بين التَّفكير الإيجابي والدرجة الكلية للكفاءة الاجتماعية، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير الإيجابي وطيب الحياة، إضافة لما سبق، خلصت إلى وجود فروقٍ تُعزَى لمتغير الجنس على مقياس التفكير الإيجابي لصالح الإناث، وعدم وجود فروقٍ تُعزى لمتغير الجنس على مقياسي: الكفاءة الاجتماعية وطيب الحياة.

وعرضت دراسةُ البنا والحفناوي (2022) نوع العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والحيوية الذاتية لدى التلاميذ ضعاف السَّمع. حيث أجريت على عينةٍ بلغ قوامُها (55) تلميذًا من ضعاف السَّمع. وأسفرت عن وجود علاقةٍ ارتباطية موجبة بين الكفاءةِ الاجتماعية والحيوية الذاتية لدى عينة الدِّراسة؛ ويرجع مرد ذلك إلى أنَّ الحيويةَ الذاتية تتأثَّر بشكلٍ واضح بدرجة الكفاءة الاجتماعية فكلما ارتفعت الكفاءةُ الاجتماعية ارتفعت الحيويةُ الذاتية، والعكس صحيح.

**الدِّراسات السَّابقة ذات العلاقة ببُعْد الأمن النَّفسي:**

هدفت دراسةُ موسى (2012) إلى معرفة مستوى التوافق النَّفسي والاجتماعي والمدرسي للأطفال المعوقين سمعيًا (الصُّم) وعلاقته بالتحصيل الدراسي. تكونت عينةُ الدِّراسة من (70) طفلاً أصمًّا من كلا الجنسين. وأسفرت النَّتائجُ عن أن الأطفال الصُّم يتمتعون بتوافق نفسي واجتماعي ومدرسي جيد، مع وجود علاقة إيجابية بين درجات التحصيل ودرجات التوافق النَّفسي والاجتماعي والمدرسي، ووجود فروق تُعزَى لمتغير الجنس للتوافق النَّفسي وجاء لصالح الإناث، مع عدم وجود فروق تُعزَى لمتغير الجنس للتوافق الاجتماعي والمدرسي. وكشفت النَّتائجُ عن عدم وجود فروقٍ بين الأطفال الصُّم الذين توجد في أسرهم حالات صمم أخرى، والأطفال الذين لا توجد في أسرهم حالات صمم أخرى في التوافق النَّفسي والاجتماعي والمدرسي. إضافة إلى ذلك، عدم وجود فروق في التوافق النَّفسي والاجتماعي والمدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية.

وكشفت دراسةُ محمود (٢٠١٤) عن العلاقة بين الأمن النَّفسي وعلاقته بكلٍ من الكفاءة الاجتماعية والثقة بالنفس لدى طلبة كلية التربية. تكونت عينةُ الدِّراسة من (٩٢) طالبًا وطالبةً من كلية التربية في جامعة الإسكندرية. وأسفرت نتائجُ الدِّراسة عن وجود علاقةٍ موجبة دالة بين الأمن النَّفسي للطلبة والكفاءة الاجتماعية، وأنه يمكن التنبُّؤ بالأمن النَّفسي في ضوء متغير الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية.

كما هدفت دراسةُ AlJamal et al. (2020) إلى تعرُّف مستوى الأمن النَّفسي لدى الطلبة المكفوفين والصُّم في الأردن. أجريت على عينةٍ من الطلاب المكفوفين والصُّم بلغ قوامها (210) طالبًا من الصُّم، في حين بلغ عددُ الطلاب المكفوفين (190) طالبًا. وأظهرت النَّتائجُ أن مستوى الأمن النَّفسي لدى الطلبة المكفوفين والصُّم في القطاعين العام والخاص في مدارس الأردن كان متوسِّطًا، مع وجود فروقٍ تُعزَى لتأثير (المحافظة) جاءت لصالح مدينة عمان. ولا توجد فروق تعزى إلى تأثير (نوع الإعاقة والمرحلة الدراسية).

بينما تناولت دراسةُ Fakhrou et al. (2020) مستوى الأمن النَّفسي لدى الأطفال المعاقين في دولة قطر. وأجريت على عينة قوامها (2735) طفلًا. وأظهرت النَّتائجُ أنَّ الأمانَ العاطفي يأتي بالمرتبة الأولى، يليه القبول الاجتماعي، والأمن الشخصي، واحترام الذات على التوالي. وأن مستوى الأمن النَّفسي جاء بدرجةٍ متوسِّطة، مع عدم تأثره بنوع الأسرة التي يعيش فيها الفرد. وتشمل أنواع الأسر: الأسر المستقرة، والأسر التي يكون فيها الوالدان مطلقَين، والأسر التي يتوفى فيها أحد الوالدين. كما أظهرت أن مستوى الأمن النَّفسي يتأثر بنوع الإعاقة ونوع المدرسة الملتحق بها الطفل، حيث أظهر الطلاب المسجلون في المدارس العامة مستوى أمان نفسي أعلى من الطلاب المسجلين في المدارس الخاصة.

وهدفت دراسةُ السفاسفة (٢٠٢٠) إلى تعرُّف مستوى كلٍ من الشُّعور بالأمن النَّفسي والكفاءة الاجتماعية، والعلاقة بينهما لدى الطلبة ذوي الإعاقة السَّمعية من خلال تقديرات معلماتهم في الأردن. وأشارت النَّتائجُ إلى أن مستوى كلٍ من الشعور بالأمن النَّفسي والكفاءة الاجتماعية جاء متوسِّطًا، وأن هناك علاقةً ارتباطية دالةً إحصائيًا موجبة وقوية بينهما وأن هذه العلاقة بينهما لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث، وأن إسهام مستوى الأمن النَّفسي في الكفاءةِ الاجتماعية جاء بنسبةٍ مقبولة.

وركَّزت دراسةُ شاهين وسمحان (2021) على القدرة التنبُّؤيّة لمفهوم الذات، والصلابة النَّفسية، والأمن النَّفسي في السلوك الاجتماعي لذوي الإعاقة السَّمعية من طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين. طُبِّقت على عينة عشوائية، ضمت (135) من الطلبة الملتحقين بمدارس ذوي الإعاقة السَّمعية. وأظهرت النَّتائجُ أن مستوى: مفهوم الذات، والصلابة النَّفسية، والأمن النَّفسي، والسلوك الاجتماعي كان متوسِّطًا، مع عدم وجود فروقٍ بينهم تُعزَى لمتغير الجنس، في حين كانت الفروقُ للسلوك الاجتماعي وجاء لصالح الذكور. كما أشارت إلى وجود علاقةٍ ارتباطية طردية بين السُّلوك الاجتماعي وكلٍ من مفهوم الذات، والصلابة النَّفسية، والأمن النَّفسي لذوي الإعاقة السَّمعية. مع وجود أثرٍ دالٍ إحصائيًا لمفهومَي: الذات والصلابة النَّفسية، في التنبؤ بمستوى السلوك الاجتماعي.

كما سعت دراسةُ سويد وآخرين (2023) إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين الأمن النَّفسي والأفكار اللاعقلانية والصحة النَّفسية لدى الطلاب المعاقين سمعيًا. حيث طُبِّقت على عينة بلغ قوامُها (80) طالبًا وطالبة من المرحلة الإعدادية بالمنوفية. وأظهرت النَّتائجُ أن: مستوى الأمن النَّفسي والصحة النَّفسية كان منخفضًا، ومستوى الأفكار اللاعقلانية كان مرتفعًا، مع وجود علاقةٍ ارتباطية عكسية بين درجات الطلاب المعاقين سمعيًا على مقياس الأمن النَّفسي ودرجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية، كما توجد علاقةٌ طردية ارتباطية بين درجات الطلاب على مقياس الأمن النَّفسي ودرجاتهم على مقياس الصحة النَّفسية، مع وجود علاقةٍ عكسية ارتباطية بين درجات الطلاب على مقياس الصحة النَّفسية ودرجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية، بالإضافة إلى وجود فروقٍ تُعزَى لمتغير الجنس للأمن النَّفسي وجاء لصالح الإناث، وفروق تُعزَى لمتغير الجنس للأفكار اللاعقلانية وجاء لصالح الذكور، وكشفت عن أن درجات الطلاب على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعادها ودرجاتهم على مقياس الصحة النَّفسية وأبعادها تسهمُ في التنبؤ بالأمن النَّفسي.

**التَّعقيبُ على الدِّراسات السَّابقة:**

من خلال عرض نتائج بعض الدِّراسات السابقة التي أُجريت في هذا الموضوع، ومن خلال تحليل الدِّراسات السابقة؛ تمَّ رصد أوجه الشبه والاختلاف بين الدِّراسة الحالية والدِّراسات السابقة.

تناولت مُجملُ الدِّراسات السَّابقة مفهومي: الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي، لدى التلاميذ الصُّم وضعاف السَّمع في ضوء عددٍ من المتغيرات. وعلى صعيد الكفاءة الاجتماعية، ركَّزت بعضُ الدِّراسات في متغيراتها على "الجنس، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي"، مثل دراسة: (عبدالله وآخرون، ٢٠١٢؛ علي وآخرون، ٢٠١٥؛ عبدالرحمن، ٢٠٢٠؛ عسكر، ٢٠٢٢). بالمقابل، ركَّزت بعضُ الدِّراسات ذات العلاقة بالأمن النَّفسي في متغيراتها على (الجنس، ونوع الإعاقة؛ والمرحلة الدراسية؛ ونوع القطاع؛ والتخصُّص؛ والعمر الزمني؛ ودرجة الإعاقة). كما تناولت بعضُ الدِّراسات العلاقةَ بين مفهوم الكفاءةِ الاجتماعية لدى التلاميذ الصُّم أو ضعاف السَّمع في ضوء متغيرات متنوعة تمثَّلت بـ: (العزلة الاجتماعية، والتَّفكير الإيجابي، والحيوية الذاتية). في حين ركَّزت الدِّراسات القائمة على مفهوم الأمن النَّفسي على علاقته بـ: (الذكاء الاجتماعي، وفاعلية الذات، والصلابة النَّفسية، ومفهوم الذات، والأنشطة الرياضية، والأفكار اللاعقلانية والصحة النَّفسية). وتناولت دراسةُ السفاسفة (٢٠٢٠) العلاقةَ بين الأمن النَّفسي والكفاءة الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة السَّمعية من خلال تقديرات معلماتهم، في حين تناولت الدِّراسة الحالية مستوى الأمن النَّفسي والكفاءة الاجتماعية والعلاقة بينهما من خلال تقديرات التلميذات أنفسهن، بالإضافة إلى التعرُّف إلى الفروق بين الكفاءةِ الاجتماعية والأمن النَّفسي التي تُعزَى لمتغير الفقدان السَّمعي.

**أهم ما يميز الدِّراسةُ الحالية عن الدِّراسات السَّابقة:**

تعدُّ الدِّراسةُ الأولى –على حد علم الباحثة– التي تناولت الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي من خلال تقديرات التلميذات لأنفسهن، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي وفقًا لدرجة الفقدان السَّمعي؛ حيث لم تتطرق أيٌّ من الدِّراسات العلاقة بين كلٍ من الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي للتلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع في البيئة المحلية. وتمت الاستفادةُ من الدِّراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث والأدب النظري والمنهجية العلمية، وفي بناء أدوات الدِّراسة، مع توظيفها في تعزيز نتائجها.

## الطَّريقةُ والإجراءات

استخدمت الباحثةُ في البحث الحالي المنهجَ الوصفي الارتباطي الذي يبحث عن الحاضر ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيدًا للإجابة عن أسئلة مُحدَّدة بدقة تتعلَّق بالظَّواهر الحالية والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها وقت إجراء البحث، وذلك باستخدام أدواتٍ مناسبة (عفانة ونشوان، 2016).

**مجتمعُ البحث:** تكوَّن مجتمعُ البحث من جميع التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع بمدارس التعليم العام ومعاهد الأمل للصُّم في المرحلة الثَّانوية بمدينة جدة، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (1445هـ/ 2024م)، والبالغ عددهنَّ (١٠٤) تلميذات.

**المشاركاتُ في البحث:**

أ- المشاركاتُ في البحث الاستطلاعي: بلغ عددُ المشاركات في البحث الاستطلاعي (22) تلميذةً من الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع. وتمَّ استخدامُ تلك العيِّنة في حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث الحالي، والمتمثِّلة في (مقياس الكفاءة الاجتماعية، مقياس الأمن النَّفسي) للتلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع.

ب – المشاركاتُ في البحث الأساسي: تمَّ تحديدُ حجم العيِّنة الأساسية الممثِّلة لمجتمع البحث باستخدام أسلوب العيِّنة العشوائية البسيطة (Simple random sample)، التي تعدُّ من أفضل طرق المعاينة المعروفة، حيث تقوم على اختيار أفراد العيِّنة بطريقةٍ عشوائيةٍ تضمن التَّكافؤ بين جميع أفراد مجتمع البحث، وقد بلغ عددهنَّ (63) تلميذةً من التِّلميذات الصُّمِّ وضعيفات السَّمع. والجداول والأشكال التالية توضح إجمالي عدد المشاركات في عينة البحث الأساسية وتوزيعهنَّ حسب متغيِّر البحث التَّصنيفي وفقًا لخصائص العيِّنة.

**خصائصُ أفراد العيِّنة:**

يتصف أفرادُ العيِّنة بعددٍ من الخصائص، تتمثَّل في: المرحلة الدراسية، حيث تكوَّنت العيِّنةُ من التِّلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع في المرحلة الثانوية بمعاهد الأمل وبرامج الدمج في محافظة جدة، بالإضافة إلى درجة الفقدان السَّمعي للتلميذاتِ الصُّم وضعيفات السَّمع. ويوضِّحُ الجدولُ التالي خصائص العيِّنة وفقًا لمتغيِّر الفقدان السَّمعي.

**– درجةُ الفقدان السَّمعي:**

**جدول 1**

*توزيع أفراد عينة البحث وفق متغير درجة الفقدان السَّمعي (ن=63) تلميذة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع*

| المتغيِّر | فئات المتغيِّر | التكرار | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|---|
| درجة الفقدان السَّمعي | متوسِّط | ٥ | ٪ ٧،٩ |
| | شديد | ٣٠ | ٪ 47.6 |
| | شديد جدًا | ٢٨ | %44.4 |
| | المجموع | ٦٣ | %100 |

يوضح جدول (1) أن ما نسبته (7.9%) من أفراد العيِّنة لديهنَّ درجة فقدان سمعي متوسِّط، وأن ما نسبته (47.6%) من أفراد العيِّنة لديهنَّ درجة فقدان سمعي شديد، وما نسبته (44.4%) من أفراد العيِّنة لديهنَّ درجة فقدان سمعي شديد جدا؛ وهذا يشير إلى أن الغالبية اللاتي شملتهن العيِّنة لديهنَّ درجة فقدان سمعي شديد.

**أدواتُ البحث:**

**1– مقياس الكفاءة الاجتماعية للتلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع (إعداد/ الباحثة):**

تمَّ إعدادُ الصُّورة الأولية للمقياس من خلال الاطِّلاع على بعض الأدبيات والبحوث والدِّراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الكفاءة الاجتماعية وموضوع الدِّراسة، ومنها: دراسة البنا والحفناوي (٢٠٢٢)، ودراسة عبدالله وآخرين (١٠١٢)، ودراســـة علي وآخرين (٢٠١٥). حيث هدف المقياس الحالي إلى قياس الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع بمدينة جدة. وبلغ عددُ عباراتهِ في صورته الأولية (16) عبارة، وأمام كل عبارة ثلاثة بدائل (دائمًا– أحيانًا– أبدًا)؛ حيث تختار التلميذةُ منها بديلاً واحدًا فقط ينطبقُ عليها أمام كل عبارةٍ من عبارات المقياس، وذلك بوضع علامة (√) تحت الاختيار المناسب لها، ويتم تصحيح العبارات بإعطاء ثلاث درجات للإجابة بـ "دائما"، ودرجتين للإجابة بـ "أحيانًا)، ودرجة واحدة للإجابة بـ "أبدًا".

وقد راعت الباحثةُ عند صياغة مفردات المقياس وبناءها ما يأتي:

1- أن تكون مناسبةً لمستوى التِلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع ببرامج الدمج ومعاهد الأمل.

2- أن تكون واضحةً وبسيطةً ومُختصرةً، وغير مركبة، وممثلةً لفكرةٍ واحدة.

3- أن تكون مرتبطةً ارتباطًا مباشرًا بموضوع القياس والبُعْد الذي وردت ضمنه.

4- أن تكون معبّرةً عن اتجاه فكري قد يكون مرغوبًا فيه أو غير مرغوبٍ فيه.

**الخصائص السيكومترية للمقياس:**

**أولًا- الصِّدق:** اعتمدت الباحثةُ في حساب صدق المقياس على صدق المحكَّمين (الصِّدق الظَّاهري)، حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، بلغ عددهم (5) محكَّمين؛ وذلك لإبداء الرأي حول صلاحية المقياس. وقد تراوحت نسبُ اتفاق المحكَّمين على بنود التحكيم ما بين (80.0% - 100%)، وكان متوسط نسب الاتفاق (88.0%) وهي نسب اتفاق عالية؛ مما يدعو إلى الثقة في صلاحية المقياس لقياس ما يهدف إليه، واعتُبِرت نسبةُ اتفاق المحكَّمين مؤشرًا لصدقه؛ مما يدعو إلى الثقة في النَّتائج التي يمكن الخلوصُ إليها بعد تطبيق المقياس على أفراد العيِّنة.

**ثانيًا- حساب الاتِّساق الدَّاخلي:** وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه على العيِّنةِ الاستطلاعية البالغِ عددها (22) تلميذةً من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع، وقامت الباحثةُ بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالي (2) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه:

**جدول 2**

*معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه على مقياس الكفاءة الاجتماعية (ن =22) تلميذة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع*

| مهارة الاتصال | | التعاون | | تقدير الذات | | ضبط النفس | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط |
| 1 | ** 0,647 | 5 | ** 0,924 | 9 | ** 0,561 | 13 | ** ٠،٧٤٨ |
| 2 | **0,740 | 6 | ** 0,800 | 10 | ** 0,478 | 14 | 0,504 ** |
| 3 | ** 0,755 | 7 | ** 0,686 | 11 | ** 0,855 | 15 | 0,797 ** |
| 4 | ** 0,641 | 8 | ** 0,820 | 12 | ** 0,778 | 16 | 0,487 ** |

****: دالة عند مستوى (0,01).  *: دالة عند مستوى (0,05)**

يتَّضح من جدول (2) أنَّ قيمَ معاملات الارتباط تراوحت ما بين (0.478- 0.924)، وأنَّ جميعَ هذه القيم مقبولةٌ إحصائيًا، وأصبح عدد عبارات المقياس في الصورة النهائية (16) عبارة، وبذلك تمَّ التحقُّق من الاتِّساق الداخلي للمقياس. وبذلك تشيرُ النَّتائج السابقة إلى الوثوق في مقياس الكفاءة الاجتماعية.

وكذلك تمَّ حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض وكذلك في علاقتها مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي (3) يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية للمقياس:

**جدول 3**

*معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية (ن =22) تلميذة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع*

| م | المهارات والدرجة الكلية | مهارة الاتصال | التعاون | تقدير الذات | ضبط النفس | الدرجة الكلية للمقياس |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **1** | مهارة الاتصال | – | | | | |
| **2** | التعاون | 0.594 ** | – | | | |
| **3** | تقدير الذات | 0.623 ** | 0.545 ** | – | | – |
| **4** | ضبط النفس | 0.564 ** | 0.654 ** | 0.617 ** | – | |
| **الدرجة الكلية للمقياس** | | 0.691 ** | 0.731 ** | 0.724 ** | 0.662 ** | – |

**: دالة عند مستوى (0,01).  *: دالة عند مستوى (0,05)

يتَّضح من جدول (3) أنَّ معاملاتِ الارتباط بين الأبعاد وبعضها البعض والدرجة الكلية تراوحت ما بين (0.545- 0.731)، وجميعها قيمٌ مقبولةٌ إحصائيًا؛ وبذلك تم التحقُّق من الاتِّساق الداخلي للمقياس.

**ثالثًا– الثَّبات:** لقياس مدى ثبات المقياس؛ استخدمت الباحثةُ طريقتي: ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق على العيِّنة الاستطلاعية مرتين بفاصل زمني (20) يومًا؛ للتأكُّد من ثبات المقياس، وذلك بعد تطبيقه على العيِّنة الاستطلاعية البالغ عدد أفرادها (22) تلميذةً من التِلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع. وقد بلغ معاملُ الثَّبات بطريقة ألفا كرونباخ (0,736) لإجمالي فقرات المقياس، في حين بلغ معاملُ الثبات بطريقة إعادة التطبيق (0,783)؛ وهذا يدلُّ على أن مقياس الكفاءة الاجتماعية للتلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع يتمتع بدرجةٍ عاليةٍ من الثبات ويمكن الاعتمادُ عليه في التطبيق الميداني للدراسة. وبالتالي، بعد حساب الصدق والثبات لمقياس الكفاءة الاجتماعية، أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (16) عبارة.

**2– مقياسُ الأمن النَّفسي للتلميذات الصُّمِ وضعيفاتِ السَّمع (إعداد/ الباحثة):**

تمَّ إعدادُ الصورة الأولية للمقياس من خلال الاطِّلاع على بعض الأدبيات والبحوث والدِّراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الكفاءةِ الاجتماعية وموضوع الدِّراسة، ومنها: دراسة السفاسفة (٢٠٢٠)، ودراسة Fakhrou et al. (2020). حيث يهدفُ المقياس إلى قياس الأمن النَّفسي لدى التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع ببرامج الدمج ومعاهد الأمل بمدينة جدة. وبلغ عدد عباراته في صورته الأولية (20) عبارة، وأمام كل عبارة ثلاثة بدائل (دائمًا–

أحيانًا- أبدًا)، حيث تختار التلميذةُ منها بديلاً واحدًا فقط ينطبقُ عليها أمام كل عبارةٍ من عبارات المقياس، وذلك بوضع علامة (√) تحت الاختيار المناسب لها، ويتمُّ تصحيحُ العبارات بإعطاء ثلاث درجات للإجابة بـــ "دائمًا"، ودرجتين للإجابة بـــ: "أحيانًا"، ودرجة واحدة للإجابة بـــ "أبدًا" بالنسبة للعبارات الإيجابية. أما العبارات العكسية، وعددها (11) عبارة، فيتم تصحيحُها بالعكس.

وقد راعت الباحثةُ عند صياغة مفردات المقياس وبناءها ما يأتي:

1- أن تكون مناسبةً لمستوى التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع ببرامج الدمج ومعاهد الأمل.

2- أن تكون واضحةً وبسيطةً ومختصرةً، وغير مركبة، وممثلةً لفكرةٍ واحدة.

3- أن تكون مرتبطةً ارتباطًا مباشرًا بموضوع القياس والبُعْد الذي وردت ضمنه.

4- أن تكون معبرةً عن اتجاه فكري قد يكون مرغوبًا فيه أو غير مرغوبٍ فيه.

**الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النَّفسي:**

**أولًا- الصِّدق:** اعتمدت الباحثةُ في حساب صدق مقياس الأمن النَّفسي للتلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع على صدق المحكَّمين (الصِّدق الظَّاهري)، حيث تمَّ عرض المقياس في صورته الأولية البالغ عدد عباراته (20) عبارةً على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، بلغ عددهم (5) محكَّمين؛ وذلك لإبداء الرأي حول صلاحية المقياس. وقد تراوحت نسبُ اتفاق المحكمين على بنود التحكيم ما بين (80.0% - 100%)، وكان متوسِّط نسب الاتفاق (85.0%) وهي نسب اتفاق عالية؛ مما يدعو إلى الثقة في صلاحية المقياس لقياس ما يهدف إليه واعتُبرت نسبةُ اتفاق المحكمين مؤشرًا لصدقه؛ مما يدعو إلى الثقة في النَّتائج التي يمكن الخلوص إليها بعد تطبيق المقياس على أفراد العيِّنة.

**ثانيًا- حسابُ الاتِّساق الداخلي:** وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه على العيِّنةِ الاستطلاعية البالغِ عددها (22) تلميذةً من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع. وقامت الباحثةُ بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالي (4) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه:

**جدول 4**

*معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه على مقياس الأمن النَّفسي (ن =22) تلميذة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع*

| الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي | | الأمن النَّفسي الذاتي الخارجي | |
|---|---|---|---|
| رقم العبارة | معامل الارتباط | رقم العبارة | معامل الارتباط |
| 1 | ** 0,808 | 11 | ** 0,597 |
| 2 | **0,673 | 12 | ** 0,436 |
| 3 | ** 0,730 | 13 | ** 0,462 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 4 | ** 0,724 | 14 | ** 0,543 |
| 5 | ** 0,726 | 15 | ** 0,580 |
| 6 | ** 0,574 | 16 | ** 0,651 |
| 7 | ** 0,812 | 17 | ** 0,438 |
| 8 | ** 0,347 | 18 | ** 0,462 |
| 9 | ** 0,828 | 19 | ** 0,721 |
| 10 | ** 0,418 | 20 | ** 0,717 |

**: دالة عند مستوى (0,01). *: دالة عند مستوى (0,05)

يتَّضح من جدول (4) أنَّ قيمَ معاملات الارتباط تراوحت ما بين (0.347- 0.828)، وأنَّ جميعَ هذه القيم مقبولةٌ إحصائيًا، وأصبح عددُ عبارات المقياس في الصورة النهائية (20) عبارة، وبذلك تم التحقُّق من الاتساق الداخلي للمقياس. هذا وتشير النَّتائجُ السَّابقة إلى الوثوق في مقياس الأمن النَّفسي. وكذلك تمَّ حسابُ معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض وكذلك في علاقتها مع الدرجة الكلية لمقياس الأمن النَّفسي، والجدول التالي (5) يوضح معاملاتِ الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية للمقياس:

**جدول 5**

*معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها والدرجة الكلية لمقياس الأمن النَّفسي (ن =22) تلميذة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع*

| م | الأبعاد والدرجة الكلية | الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي | الأمن النَّفسي الذاتي الخارجي | الدرجة الكلية للمقياس |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي | – | | |
| 2 | الأمن النَّفسي الذاتي الخارجي | ** 0.474 | – | |
| | **الدرجة الكلية للمقياس** | ** 0.937 | ** 0.674 | – |

**: دالة عند مستوى (0,01). *: دالة عند مستوى (0,05)

يتَّضح من جدول (5) أنَّ معاملاتِ الارتباط بين الأبعاد وبعضها البعض والدرجة الكلية تراوحت ما بين (0.474- 0.937)، وجميعها قيمٌ مقبولةٌ إحصائيًا، وبذلك تمَّ التحقُّق من الاتِّساق الداخلي للمقياس.

**ثالثًا– الثَّبات:** لقياس مدى ثبات المقياس؛ استخدمت الباحثةُ طريقتي: ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق على العيِّنة الاستطلاعية مرتين بفاصل زمني (20) يومًا؛ للتأكُّد من ثبات المقياس، وذلك بعد تطبيقه على العيِّنةِ الاستطلاعية البالغِ عدد أفرادها (22) تلميذةً من الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع. وقد بلغ معاملُ الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0,852) لإجمالي فقرات المقياس، في حين بلغ معاملُ الثبات بطريقة إعادة التطبيق (0,843)؛ وهذا يدلُّ على أن مقياس الأمن النَّفسي للتلميذاتِ الصُّمِّ وضعيفات السَّمع يتمتَّع بدرجةٍ عاليةٍ من الثبات ويمكن الاعتمادُ عليه في التطبيق الميداني للبحث. وبالتالي، بعد حساب الصدق والثبات لمقياس الأمن النَّفسي، أصبح المقياسُ في صورته النهائية يتكون من (20) عبارة.

**إجراءاتُ البحث:**

بعد الانتهاء من تحكيم الاستبانة والتحقُّق من صدقها وثباتها، قامت الباحثةُ بالإجراءات الآتية:

1. توزيع المقياسين على أفراد العيّنة، وذلك من خلال توزيعها على التلميذاتِ الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع بالمرحلة الثانوية في معاهد الأمل وبرامج الدمج بمحافظة جدة، وتسليمها للتلميذات مباشرةً أو تسليمها للطاقم الإداري في المعهد ليقوم بدوره بتسليمها للتلميذات البالغ عددهنَّ (٦٣) طالبةً، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام (١٤٤٥هـ).
2. تمَّ استعادة المقاييس بعد أسبوع من تسليمها لتأخذ التلميذات وقتهنَّ في تسجيل الاستجابات ويستعنَّ بأسرهنَّ في ذلك، حيث تمت استعادةُ (٦٣) مقياسًا من أصل (٧٠) مقياسًا.
3. بعد ذلك تمَّ إدخالُ البيانات ومعالجتها إحصائيًا عن طريق برنامج الحزم الإحصائية Statistical Package for Social Sciences (SPSS)، وبعدها قامت الباحثة بتحليل البيانات واستخراج النَّتائج.

**أساليبُ المعالجةِ الإحصائية:**

بعد تطبيق أدوات البحث وتجميعها، تمَّ تفريغُها في جداول؛ لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) الإصدار الخامس والعشرين.

وتحدَّدت درجةُ موافقة التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع بـ: تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الموافقة، من حيث كونها (مرتفعة، متوسطة، ضعيفة)، من خلال العلاقة التالية: مستوى المعرفة = ن-1/ ن (جابر وكاظم، 1986). حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (3). ويوضح الجدول (6) التالي مستوى الموافقة ومداها لكل بندٍ من بنود الاستبانة:

**جدول 6**

*مستوى الموافقة ومداها لكل استجابةٍ من استجابات الاستبانة*

| مستوى الاستجابة | المدى |
|---|---|
| **منخفضة** | من 1 وحتى (1 + 0.66) أي 1.66 |
| **متوسطة** | من 1.67 (1.67 + 0.66) أي 2.33 |
| **مرتفعة** | من 2.34 (3.34 + 0.66) أي 3 تقريباً |

## نتائجُ البحثِ ومناقشتُها

**نتائجُ السُّؤال الأول، وينصُّ** على: "**ما مستوى الكفاءةِ الاجتماعية لدى عينةِ من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع؟**".

للإجابةِ عن هذا السؤال؛ تمَّ حسابُ المتوسِّط الحسابي العام والانحرافات المعيارية لاستجابات التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع على مقياس الكفاءة الاجتماعية، وأيضًا حسابُ المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد ذلك المقياس، وكانت النَّتائجُ كالآتي:

**جدول 7**

*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجمالي العام لمقياس الكفاءة الاجتماعية*

| م | الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التحقق | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | مهارة الاتصال | ٢،٤٥٢ | .٣٧٩ | مرتفعة | 3 |
| 2 | التعاون | ٢،٦٦٦ | .٢٨٧ | مرتفعة | 1 |
| 3 | تقدير الذات | ٢،٣٤٩ | .٣٢٨ | مرتفعة | 4 |
| 4 | ضبط النفس | ٢،٤٦٨ | .٣٠٩ | مرتفعة | 2 |
| | إجمالي مقياس الكفاءة الاجتماعية | ٢،٤٨٥ | .٢٢٨ | مرتفعة | ---- |

وتشيرُ نتائج جدول (٧) إلى أنَّ مستوى الكفاءةِ الاجتماعية لدى التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع بشكل إجمالي، جاءت بمستوى موافقة (مرتفعة)، بمتوسِّط حسابي عام (٢،٤٨٥)، وانحراف معياري (.٢٢٨). وأما على مستوى الأبعاد الفرعية الخاصة بالكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع، فقد جاء بُعدُ التعاون في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.666)، وانحراف معياري (0.287). يليه بُعدُ ضبط النفس في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.468)، وانحراف معياري (0.309). بينما يأتي بُعدُ مهارة الاتصال في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.452)، وانحراف معياري (0.379). يليه بُعدُ تقدير الذات في المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسِّط حسابي (2.349)، وانحراف معياري (0.328).

وأشارت النَّتائجُ إلى أن بُعدَ التعاون قد احتل المرتبةَ الأولى من بين أبعاد الكفاءةِ الاجتماعية وبدرجةٍ مرتفعة؛ وقد يرجعُ ذلك إلى سمات الأفراد الصُّم وضعاف السَّمع وخصائصهم على الصَّعيد الشَّخصي والعوامل الأسرية التي أسهمت في ظهوره والتي تعبِّر عن قدرتهم على التَّعاون مع الآخرين؛ مما يجعلهم جزءًا من جماعةٍ أكبر كأسرهم وأقرانهم في المدرسة وخاصةً أنَّ المتعارف على الأفراد الصُّم وضعاف السَّمع أنهم يميلون للتعامل مع بعضهم البعض من نفس فئتهم ولا يفضلون التعامل مع الأفراد السامعين.

وعلى صعيد بُعد ضبط النفس فقد حصل على المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثةُ هذه النتيجةُ إلى أنَّ الصُّمَ وضعافَ السَّمع يعيشون ضمن جماعة من الأفراد، سواء أكانت الأسرةُ أم المدرسةُ أم الأصدقاء، ومن خلال ملاحظتهم للسلوكيات والعادات الإيجابية التي تحظى بالقبول الاجتماعي تمَّ تقليدُها وتشكيلُها ضمن الهوية الشخصية، إضافة إلى الدعم والتوجيه المقدَّم من قبل الآخرين كالوالدين والمعلمين؛ مما أدى إلى ارتقاء مهارات التواصل الإيجابي والانفعالي مع الآخرين المحيطين بهم.

وفيما يتعلق بمهارة الاتصال، التي جاءت بالمرتبةِ الثالثة، فقد يرجع مردها إلى أنَّ الإعاقة تخلق حساسيات لدى كلٍ من المعاق والمحيطين به؛ مما يجعلهم يسلكون سلوكيات معينة لا تسمح لهم بالاندماج الاجتماعي، حيث يتأثر النمو الاجتماعي للأصم تأثُّراً سلبيًا لفقدانه اللغة والكلام؛ مما يجعله يتميز بخصائص مغايرة عن الآخرين وبالتالي يتجنَّب مواقفَ التفاعل الاجتماعي مع السامعين؛ نظرًا لصعوبة الاتصال اللفظي لإقامة علاقات اجتماعية معهم؛ ولذلك فإنه يميل إلى مواقف التفاعل التي تتضمَّن فردًا واحدًا بدلًا من فردين. إضافة إلى أنَّ الأفرادَ ضعاف السَّمع بحاجة إلى تركيز انتباههم

لقراءة شفاه الآخرين، مع الاستعانة بحاسة البصر لقراءة الشِّفاه أو تعبيرات وجه المتكلِّم وإيماءاته؛ بهدف فهم الحوار ومتابعته. أما الذين يعانون من صمم كلي فهم يميلون إلى إقامة علاقاتهم الاجتماعية مع أقرانهم من الفئة نفسها لخلق لغة مشتركة تعتمد على لغة الإشارة. وعلى صعيد تقدير الذات، الذي احتل المرتبة الرابعة مقارنةً بالأبعاد الأخرى، فإن ذلك يرجع إلى أن التلميذات ضعيفات السَّمع أقل تقديرًا لذواتهنَّ من فئة الصُّم؛ وقد يرجعُ ذلك إلى وجود علاقةٍ طردية بين كلٍ من تقدير الذات واللغة الإشارية لدى الأفراد الصُّم وأثرها الإيجابي على الصَّعيد الأكاديمي والتحصيلي (Silvestre et al., 2007). وتتفق النتيجةُ الحالية مع نتائج دراسة عبد الرحمن (2020) التي أشارت إلى وجود تأثيرٍ للكفاءةِ الاجتماعية بوصفها مُحدِّدًا سيكولوجيًا لضعاف السَّمع. كما تتفقُ النَّتيجةُ الحالية جزئيًا مع دراسة السفاسفة (٢٠٢٠) التي ذكرت أن مستوى الشُّعور بالكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السَّمعية جاء متوسِّطا وبنسبةٍ مقبولة، في حين أكَّد البحثُ الحالي على أنَّ مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذاتِ الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع بشكل إجمالي جاء مرتفعًا. ويتفق ذلك مع دراسة سالم (٢٠١٧) التي ذكرت أن الطلابَ الصُّمَّ الذين يمتلكون مستوى كبيرًا من الكفاءة اجتماعية هم الأكثر قدرةً على التفاعل، وتسهيل التواصل الاجتماعي مع أقرانهم، بالإضافة إلى قدرتهم على حل المشكلات، ومواجهة الصعوبات التي تعترضهم بسبب إعاقتهم.

**نتائجُ السُّؤال الثَّاني، وينصُّ على:** "ما مستوى الأمن النَّفسي لدى عينةٍ من التلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع؟".

للإجابةِ عن السُّؤال الثاني؛ تمَّ حسابُ المتوسِّط الحسابي العام والانحرافات المعيارية لاستجابات التلميذات الصُّم وضعيفاتِ السَّمع على مقياس الأمن النَّفسي، وأيضًا حساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد ذلك المقياس، وكانت النَّتائجُ كالآتي:

**جدول 8**

*المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجمالي العام لمقياس الأمن النَّفسي (ن= 63) تلميذة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع*

| م | الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الأمن النَّفسي | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التحقق | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي | ٢.٤٠٤ | .٣٩٨ | مرتفعة | 1 |
| 2 | الأمن النَّفسي الذاتي الخارجي | ٢.٣٤١ | .١٨٨ | مرتفعة | 2 |
| | **إجمالي مقياس الكفاءة الاجتماعية** | ٢.٣٧٣ | .٢٥٠ | مرتفعة | ---- |

تشير نتائجُ جدول (٨) إلى أن مستوى الأمن النَّفسي لدى التلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع بشكل إجمالي، جاء بمستوى موافقة (مرتفعة)، بمتوسِّط حسابي عام (٢.٣٧٣)، وانحراف معياري (.٣٩٨). وأما على مستوى الأبعاد الفرعية الخاصة بالأمن النَّفسي لدى التلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع، فقد جاء بُعدُ الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي في المرتبة الأولى بمتوسِّط حسابي (2.404)، وانحراف معياري (0.398). يليه بُعدُ الأمن النَّفسي الذاتي الخارجي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.341)، وانحراف معياري (0.188).

وأشارت النَّتائجُ إلى تمتُّع التلميذاتِ الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع بمؤشِّراتٍ أعلى لبُعد الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي مقارنةً ببعد الأمن الذاتي الخارجي. ومن وجهة نظر الباحثة، تُعدُّ النتيجةُ منطقية؛ وقد يرجعُ مردُّها إلى أنَّ الأمن النَّفسي يعبر عن حاجة نفسية تتصف بالمزاجية، وقد يلجأ لها الأفرادُ الصُّمُّ وضعافُ السَّمع بهدف خلق شعورٍ داخلي مركب يحمل في طياته مشاعرَ السعادة والرضا عن الحياة؛ مما يحقق لهم شعورًا من الاطمئنان والاستقرار الشخصي والانفعالي

الذاتي أنهم مقبولون ومرغوبٌ بهم من قبل الآخرين، وذلك من خلال الوعي الحسي والتحكُّم الإيجابي وتنظيم الانفعالات والانتباه لها وقبولها بهدف إشباع حاجاتهم الفطرية ومطالباتهم النَّفسية الكامنة.

وتتفقُ النَّتيجةُ الحالية مع نتائج دراسة سويد وآخرين (2023) ودراسة موسى (2012) اللتين أشارتا إلى أن الأطفالَ الصُّمَّ يتمتعون بتوافق نفسي واجتماعي ومدرسي جيد، وأن الإناث أكثر شعورًا بالأمن النَّفسي من الذكور، مع عدم وجود فروق بين الأطفال الصُّم الذين توجد في أسرهم حالات صمم أخرى، والأطفال الذين لا توجد في أسرهم حالات صمم أخرى في التوافق النَّفسي والاجتماعي. واختلفت النتيجةُ الحالية عن نتيجةِ دراسة شاهين وسمحان (2021) ودراسة Fakhrou (2020)، حيث جاء مستوى الأمن النَّفسي بدرجةٍ متوسِّطة. ودراسة سويد وآخرين (2023) التي خلصت إلى أن مستوى الأمن النَّفسي للطلبة المعاقين سمعيًا كان منخفضًا.

**نتائجُ السُّؤال الثالث**، وينصُّ على: **"هل توجد علاقةٌ ارتباطية ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي لدى عينةٍ من التلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع؟"**.

للإجابة عن السُّؤال الثالث؛ تم صياغة الفرض الآتي: **"توجد علاقةٌ ارتباطية ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الكفاءةِ الاجتماعية والأمن النَّفسي لدى عينةٍ من التلميذاتِ الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع"**.

وللتحقُّق من صحة هذا الفرض؛ تمَّ حسابُ معامل الارتباط بين درجات التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع في مقياسي: الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي، والجدول (7) يوضِّحُ قيمَ معاملات الارتباط بين درجات مقياسي: الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي.

**جدول 9**

*قيم معاملات الارتباط بين درجات تلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع على مقياسي الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي (ن= 63) تلميذة*

| المتغيرات | | الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي | الأمن النَّفسي الذاتي الخارجي | الدرجة الكلية لمقياس الأمن النَّفسي |
|---|---|---|---|---|
| مهارة الاتصال | معامل الارتباط (r) | 0.396** | 0.426** | 0.467** |
| | الدلالة الإحصائية | 0.001 | 0.00 | 0.000 |
| | | دال | دال | دال |
| التعاون | معامل الارتباط (r) | 0.239 | 0.092 | 0.156 |
| | الدلالة الإحصائية | 0.059 | 0.473 | 0.222 |
| | | غير دال | غير دال | غير دال |
| تقدير الذات | معامل الارتباط (r) | 0.523** | 0.429** | 0.578** |
| | الدلالة الإحصائية | 0.000 | 0.00 | 0.000 |
| | | دال | دال | دال |
| ضبط النفس | معامل الارتباط (r) | 0.714** | 0.411** | 0.723** |
| | الدلالة الإحصائية | 0.000 | 0.001 | 0.000 |
| | | دال | دال | دال |
| الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية | معامل الارتباط (r) | 0.668** | 0.441** | 0.698** |
| | الدلالة الإحصائية | 0.000 | 0.00 | 0.000 |
| | | دال | دال | دال |

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01) بين البُعد الأول من الكفاءة الاجتماعية وهو: مهارة الاتصال، وبين جميع أبعاد مقياس الأمن النَّفسي (الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي، الأمن النَّفسي الذاتي الخارجي) والدرجة الكلية، لدى عينة البحث الكلية من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع.

– عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين البُعد الثاني من الكفاءة الاجتماعية وهو: التعاون، وبين جميع أبعاد مقياس الأمن النَّفسي (الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي، والأمن النَّفسي الذاتي الخارجي) والدرجة الكلية، لدى عينة البحث الكلية من التلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع.

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,01) بين البُعد الثالث من الكفاءة الاجتماعية وهو: تقدير الذات، وبين جميع أبعاد مقياس الأمن النَّفسي (الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي، والأمن النَّفسي الذاتي الخارجي) والدرجة الكلية، لدى عينة البحث الكلية من التلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع.

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,01) بين البُعد الرابع من الكفاءةِ الاجتماعية وهو: ضبط النفس، وبين جميع أبعاد مقياس الأمن النَّفسي (الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي، والأمن النَّفسي الذاتي الخارجي) والدرجة الكلية، لدى عينة البحث الكلية من التلميذاتِ الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع.

– وجود علاقةٍ ارتباطية موجبة (طردية) دالةٍ إحصائيا بين الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية، وبين أبعاد مقياس الأمن النَّفسي (الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي، والأمن النَّفسي الذاتي الخارجي)، والدرجة الكلية، لدى عينة البحث الكلية من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع.

وهذا يعني تحقُّق الفرض الأول للدراسة الحالية، حيث وُجِدَت علاقةٌ ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية، وبين أبعاد مقياس الأمن النَّفسي (الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي، والأمن النَّفسي الذاتي الخارجي)، والدرجة الكلية، لدى عينة البحث الكلية من التلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع.

وتُرجِعُ الباحثةُ وجودَ العلاقة الارتباطية الموجبة بين كلٍ من الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي ببعديه "الداخلي والخارجي" إلى تقارب مكوناتهما، حيث يعبّران في مضمونهما عن الصحة النَّفسية التي تتمتع بهما التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع، حيث إن ارتفاع مستوى الكفاءة الاجتماعية أدى بدوره إلى ارتفاع مشاعر الأمن النَّفسي والعكس صحيح. كما أنَّ شعورَ الطالبات الصُّم وضعيفات السَّمع بالقدرة على الاتصال النَّفسي بالآخرين، من خلال التعاون الخلاق القائم على مستوى معين من تقدير الذات والتحكُّم الانفعالي وضبط الذات أدَّى بدوره إلى ارتفاع مشاعر الأمن النَّفسي الذاتي على الصَّعيدين الداخلي والخارجي. وتتفقُ النتيجةُ الحالية مع دراسة السفاسفة (٢٠٢٠) التي ذكرت أن هناك علاقةً ارتباطية دالة إحصائيًا موجبة وقوية بين كلٍ من الشُّعور بالأمن النَّفسي والكفاءةِ الاجتماعية للطلبة الصُّم. ودراسة محمود (٢٠١٤) التي أكَّدت وجودَ علاقةٍ موجبة دالة بين الأمن النَّفسي لطلبة كلية التربية والكفاءة الاجتماعية، وأنه يمكن التنبُّؤ بالأمن النَّفسي في ضوء متغير الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية. وعلى صعيد الكفاءةِ الاجتماعية، تتفقُ نتائجُ البحث الحالي مع نتائج دراسة كلٍ من علي وآخرين (2015) التي خلصت إلى وجود علاقةٍ ارتباطية موجبة بين الكفاءةِ الاجتماعية والعزلة الاجتماعية لدى الصُّم. ودراسة عسكر(2022) التي أكَّدت وجودَ علاقةٍ ارتباطية بين التفكير الإيجابي والكفاءة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين الصُّم. ودراسة البنا والحفناوي (2022) التي خلصت إلى وجود علاقةٍ ارتباطية موجبة بين الكفاءة الاجتماعية والحيوية الذاتية. كما اتفقت النتيجةُ على صعيد الأمن النَّفسي مع دراسة شاهين

وسمحان (2021) التي أشارت إلى وجود علاقةٍ ارتباطية طردية بين السلوك الاجتماعي والأمن النَّفسي لذوي الإعاقة السَّمعية.

**نتائجُ السُّؤال الرابع**، وينصُّ على: "هل توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي لدى عينة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع تُعزَى لمتغير درجة الفقدان السَّمعي؟".

للإجابة عن هذا السؤال؛ قامت الباحثةُ بصياغة الفرض الآتي: "**توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات رتب درجات الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي لدى عينة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع تُعزَى لمتغير درجة الفقدان السَّمعي**".

ولاختبار صحة هذا الفرض؛ تمَّ التحقُّق من مدى صدق البيانات بافتراض التوزيع الاعتدالي لاستجابات عينة البحث من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع، على الدرجة الكلية للمقياسين وفقًا لمتغير درجة الفقدان السَّمعي (متوسِّط- شديد- شديد جدًا). ويبين جدول (10) نتائج استخدام اختبار كولموجروف- سميرنوف لاستجابات أفراد عينة البحث للدرجة الكلية للاستبانة وفقًا لمتغير درجة الفقدان السَّمعي (متوسِّط- شديد- شديد جدًا):

**جدول 10**

*نتائج استخدام اختبار كولموجروف – سميرنوف لاستجابات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية للمقياسين وفقًا لمتغير درجة الفقدان السَّمعي*

| فئات المتغير | الدرجة الكلية | اختبار Kolmogorov – Smirnov | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | قيمة الإحصائي | درجة الحرية | قيم الاحتمال | الدلالة |
| متوسِّط | الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية | ,023 | 5 | ,004 | دالة |
| شديد | | ,192 | 30 | ,006 | دالة |
| شديد جدًا | | ,223 | 28 | ,001 | دالة |
| متوسِّط | الدرجة الكلية لمقياس الأمن النَّفسي | ,154 | 5 | ,002 | دالة |
| شديد | | ,199 | 30 | ,004 | دالة |
| شديد جدا | | ,256 | 28 | ,000 | دالة |

يتَّضح من جدول (10) عدم تحقُّق اعتدالية التوزيع في الدرجة الكلية للمقياسين في ضوء نتائج الاختبار التشخيصي للاعتدالية Kolmogorov-Smirnov test، حيث وجد أن قيمة الاحتمال في الدرجة الكلية للمقياسين أقل من مستوى الدلالة (0,05) في فئات (متوسِّط- شديد- شديد جدًا)، بما يشير إلى عدم تحقُّق اعتدالية التوزيع في الدرجة الكلية للمقياسين. ويبين جدولُ (11) نتائج اختبار ليفين (Levene's test) للكشف عن مدى تجانس درجات أفراد العيِّنة بين جميع الفئات لمتغير درجة الفقدان السَّمعي (متوسِّط- شديد- شديد جدًا):

**جدول 11**

*نتائج اختبار التجانس (Test of Homogeneity of Variances) للكشف عن تجانس درجات أفراد العيِّنة بين كافة الفئات لمتغير درجة الفقدان السَّمعي*

| المتغير المستقل | الدرجة الكلية للمقياس | Levene Statistic | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| درجة الفقدان السَّمعي | الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية | 11,009 | ,000 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | دالة |
| **درجة الفقدان السَّمعي** | الدرجة الكلية لمقياس الأمن النَّفسي | 8,761 | ,000<br>دالة |

يتضح من جدول (11) عدم تجانس درجات أفراد عينة البحث وفقًا لكل مستويات متغيِّر درجة الفقدان السَّمعي (متوسِّط- شديد- شديد جدًا) في الدرجة الكلية للمقياسين.

وحيث إنَّ متغيِّر درجة الفقدان السَّمعي (متوسِّط- شديد- شديد جدًا) قد صنَّف استجابات عينة البحث لأكثر من فئة، وبناءً على نتائج الاختبارات التشخيصية، التي أوضحت عدمَ التوزيع الاعتدالي للبيانات، وكذلك عدم التجانس وبالتالي فُقِد شرطان من شروط استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي؛ لذا فقد استخدمت الباحثةُ اختبار كروسكال والس؛ وذلك للمقارنةِ بين متوسِّطات استجابات التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع على مقياسي: الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي، حسب متغير درجة الفقدان السَّمعي (متوسِّط- شديد- شديد جدًا)، والجداول التالية توضح ذلك.

**أولًا: الفروق في الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع وفقًا لدرجة فقدان السَّمع**

**جدول 12**

*نتائج اختبار كروسكال والس للمقارنة بين متوسطات رتب استجابات أفراد العيّنة في الكفاءة الاجتماعية وفقا لمتغير درجة فقدان السَّمع (متوسط- شديد- شديد جدا) (ن=63) تلميذة*

| م | البعد | درجة الفقدان السَّمعي | العدد | متوسّط الرتب | كاي تربيع | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | مهارة الاتصال | متوسط | ٥ | ٤٩.٥٠ | ٦.٩٥٥ | ٢ | .٠٣١ |
| | | شديد | ٣٠ | ٢٧.٦٧ | | | |
| | | شديد جدا | ٢٨ | ٣٣.٥٢ | | | |
| 2 | التعاون | متوسط | ٥ | ٣٧.٥٠ | ٤.٦٢٢ | ٢ | .٠٩٧ |
| | | شديد | ٣٠ | ٣٦.٠٠ | | | |
| | | شديد جدا | ٢٨ | ٢٦.٧٣ | | | |
| 3 | تقدير الذات | متوسط | ٥ | ٣.٠٠ | ١٥.٩٠٨ | ٢ | .٠٠٠ |
| | | شديد | ٣٠ | ٣٦.٨٣ | | | |
| | | شديد جدا | ٢٨ | ٣٢.٠٠ | | | |
| **4** | ضبط النفس | متوسط | ٥ | ٧.٥٠ | ٢٠.٨٠٠ | ٢ | .٠٠٠ |
| | | شديد | ٣٠ | ٤١.٢٥ | | | |
| | | شديد جدا | ٢٨ | ٢٦.٤٦ | | | |
| **الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية** | | متوسط | ٥ | ٨.٠٠ | ١٠.٥٨٥ | ٢ | .٠٠٥ |
| | | شديد | ٣٠ | ٣٦.٥٠ | | | |
| | | شديد جدا | ٢٨ | ٣١.٤٦ | | | |

تشير نتائجُ جدول (12) إلى أنَّ قيمَ (كاي تربيع) تراوحت من (4.622) إلى (20.800)، وهي قيمٌ دالةٌ إحصائيًا للأبعاد (مهارة الاتصال، والتعاون، وتقدير الذات، وضبط النفس) والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية؛ مما يشير إلى عدم تشابه استجابات أفراد العيّنة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع في الأبعاد الأربع والدرجة الكلية وفقًا

لاختلاف درجة الفقدان السَّمعي (متوسِّط، شديد، شديد جدًا)؛ بالتالي نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل وهو أنه: "توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسِّطات رتب درجات الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع تُعزَى لمتغير درجة الفقدان السَّمعي". ولمعرفة اتجاه الفروق بين استجابات أفراد العيِّنة تبعًا لدرجة الفقدان السَّمعي في مقياس الكفاءة الاجتماعية؛ استخدمت الباحثة اختبار مان ويتني للمقارنة بين كل مجموعتين على حدة في الدرجة الكلية للمقياس.

**جدول 13**

*نتائج اختبار مان ويتني لدلالة الفرق بين متوسطات رتب استجابات التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع وفقًا لدرجة الفقدان السَّمعي (متوسط- شديد- شديد جدا) في الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية*

| م | البيان | ن | متوسط الرتب | مجموع الرتب | معامل u | قيمة z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المجموعة | | | | | | |
| 1 | متوسط | 5 | 3.00 | 15.00 | ,000 | 3.603- | ,000 |
| | شديد | 30 | 20.50 | 615.00 | | | |
| 2 | متوسط | 5 | 8.00 | 40.00 | 25.000 | 2.283- | ,022 |
| | شديد جدا | 28 | 18.61 | 521.00 | | | |
| 3 | شديد | 30 | 31.50 | 945.00 | 360.000 | ,944- | ,345 |
| | شديد جدا | 28 | 27.36 | 766.00 | | | |

يتَّضح من الجدول السَّابق ما يأتي:

وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية بين درجة فقدان سمعي (**متوسِّط، شديد**)، حيث بلغت قيمة (Z) (-3.603)، وهي قيمة دالة إحصائيًا لصالح درجة فقدان سمعي شديد.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة فقدان سمعي (**متوسِّط، شديد جدًا**)، حيث بلغت قيمة (Z) (-2,283)، وهي قيمة دالة إحصائيًا لصالح درجة فقدان سمعي شديد جدًا.

عدم وجود فروق ذات دلالةٍ إحصائية بين درجة فقدان سمعي (**شديد، شديد جدًا**)، حيث بلغت قيمة (Z) (-,944)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا.

وأشارت النَّتائجُ إلى وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية في الكفاءةِ الاجتماعية تُعزَى لدرجة الفقدان السَّمعي بين (المتوسِّط، والشَّديد) وجاءت لصالح الفقدان السَّمعي الشَّديد، وفروق لدرجة الفقدان السَّمعي (المتوسط، والشَّديد جدًا) وجاءت لصالح الفقدان السَّمعي الشَّديد والشَّديد جدًا. وتعزو الباحثةُ هذه النتيجة إلى أن معظم التلميذات الصُّم يفضلنَ التعامل مع أمثالهنَّ من الصُّم بالاعتماد الكلي على لغة الإشارة؛ مما يشعرهن بكفاءتهنَّ الاجتماعية والقبول الاجتماعي. حيث أشار Chia-fen (2013) إلى أن التلاميذ الصُّم وضعاف السَّمع يعانون من مشكلات عديدة على الصعيد التكيُّفي في نموهم الاجتماعي، ومن مظاهرها: الميل إلى العزلة، والانسحاب من المواقف التي يلتقون فيها بالسامعين الذين لا يستخدمون لغة الإشارة، ويتجنبون المواقف التي تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي. وتتفقُ النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة سالم (٢٠١٧) التي خلصت إلى وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا بين الطلاب الصُّمِّ وضعافِ السَّمع على مقياس الكفاءة الاجتماعية حسب متغيِّر شدة الإعاقة (صم، ضعاف سمع)، وذلك لصالح الطلاب الصُّم. واختلفت النتيجةُ الحالية عن

نتيجة دراسة عبد الواحد (2020) التي أظهرت عدمَ وجود فروقٍ بين الطلبة ذوي الإعاقة السَّمعية وفقًا لدرجة الفقدان السَّمعي (صم- ضعاف السَّمع) للمهارات الاجتماعية، واتفقت معها في بُعد التوافق العاطفي الشخصي الذي جاء لصالح الصُّم.

**ثانيًا: الفروق في الأمن النَّفسي لدى التلميذاتِ الصُّمِّ وضعيفاتِ السَّمع وفقا لدرجة فقدان السَّمع**

**جدول 14**

*نتائج اختبار كروسكال والس للمقارنة بين متوسطات رتب استجابات أفراد العيّنة في الأمن النَّفسي وفقا لمتغير درجة فقدان السَّمع (متوسط- شديد- شديد جدا) (ن=63) تلميذة*

| م | البعد | درجة الفقدان السَّمعي | العدد | متوسط الرتب | كاي تربيع | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي | متوسط | 5 | 8.00 | 13.999 | 2 | .001 |
| | | شديد | 30 | 38.92 | | | |
| | | شديد جدا | 28 | 28.88 | | | |
| 2 | الأمن النَّفسي الذاتي الخارجي | متوسط | 5 | 19.50 | 6.355 | 2 | .049 |
| | | شديد | 30 | 29.33 | | | |
| | | شديد جدا | 28 | 37.09 | | | |
| | **الدرجة الكلية لمقياس الأمن النَّفسي** | متوسط | 5 | 3.00 | 14.884 | 2 | .001 |
| | | شديد | 30 | 36.75 | | | |
| | | شديد جدا | 28 | 32.09 | | | |

تشير نتائجُ جدول (14) إلى أن قيم (كاي تربيع) تراوحت من (6.355) إلى (14.884)، وهي قيم دالة إحصائيًا لبعدي (الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي، والأمن النَّفسي الذاتي الخارجي) والدرجة الكلية لمقياس الأمن النَّفسي؛ مما يشير إلى عدم تشابه استجابات أفراد العيّنة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع في بُعْدي: الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي والأمن النَّفسي الذاتي الخارجي، والدرجة الكلية، وفقًا لاختلاف درجة الفقدان السَّمعي (متوسِّط- شديد- شديد جدًا) بالتالي نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل وهو أنه: "توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.05) بين متوسِّطات رتب درجات الأمن النَّفسي لدى عينة من التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع تُعزَى لمتغير درجة الفقدان السَّمعي". ولمعرفة اتجاه الفروق بين استجابات أفراد العيّنة تبعًا لدرجة الفقدان السَّمعي في مقياس **الأمن النَّفسي** استخدمت الباحثةُ اختبار مان ويتني للمقارنة بين كل مجموعتين على حدة في الدرجة الكلية للمقياس.

**جدول 15**

*نتائج اختبار مان ويتني لدلالة الفرق بين متوسطات رتب استجابات التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع وفقا لدرجة الفقدان السَّمعي (متوسط- شديد- شديد جدا) في الدرجة الكلية لمقياس الأمن النَّفسي*

| م | البيان المجموعة | ن | متوسط الرتب | مجموع الرتب | معامل u | قيمة z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **1** | متوسِّط | 5 | 3.00 | 15.00 | .00 | 3,226- | .00 |
| | شديد | 30 | 20.50 | 615.00 | | | |
| | متوسِّط | 5 | 3.00 | 15,00 | .00 | 3.550- | .00 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **2** | شديد جدًا | 28 | 19.50 | 546.00 | | |
| **3** | شديد | 30 | 31.75 | 952.50 | 352.500 | 0.944- | .286 |
| | شديد جدًا | 28 | 27.09 | 758.50 | | |

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

وجودُ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية في الأمن النَّفسي وفقا لدرجة فقدان سمعي (متوسِّط- وشديد)، حيث بلغت قيمة (Z) (-3,226)، وهي قيمة دالة إحصائيًا لصالح درجة فقدان سمعي شديد. بالإضافة لوجود فروق ذات دلالةٍ إحصائية في الأمن النَّفسي وفقًا لدرجة فقدان سمعي (متوسِّط، شديد جدًا)، حيث بلغت قيمة (Z) (-3.550)، وهي قيمة دالة إحصائيًا لصالح درجة فقدان سمعي شديد جدًا. مع عدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية في الأمن النَّفسي وفقًا لدرجة فقدان سمعي (شديد، شديد جدًا)، حيث بلغت قيمةُ (Z) (-0.944)، وهي قيمةٌ غير دالةٍ إحصائيًا.

أشارت النَّتائجُ إلى وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية لمتغير الأمن النَّفسي، وتُعزَى لدرجة الفقدان السَّمعي بين (المتوسِّط، والشَّديد) وجاءت لصالح الفقدان السَّمعي الشَّديد، وفروق للأمن النَّفسي تُعزَى لدرجة الفقدان السَّمعي (المتوسِّط، والشَّديد جدًا) وجاءت لصالح الفقدان السَّمعي الشَّديد جدًا. وقد تعزو الباحثةُ هذه النتيجة إلى أنَّ الأفراد الصُّم يشعرون بالأمن النَّفسي أكثر من ضعاف السَّمع خاصةً لو كان والداهم من الصُّم، الأمر الذي يشعرهم بوضعهم الطبيعي في الأسرة، ولغة الإشارة هي اللغة الأولى المستخدمة داخل المنزل. بالإضافة إلى أن وجود فريق من الأصدقاء والمعلمين يشتركون معهم في وسيلة التواصل التي تعتمد على لغة الإشارة أسهم بدوره في خلق مشاعر الأمن النَّفسي وتجسيدها. وتتفقُ النتيجةُ الحالية مع نتائج دراسة كلٍ من موسى (2012) التي أشارت إلى عدم وجود فروقٍ بين التلاميذ الصُّم الذين توجد في أسرهم حالات صمم أخرى، والأطفال الذين لا توجد في أسرهم حالات صمم أخرى في التوافق النَّفسي والاجتماعي والمدرسي. واختلفت عن نتائج دراسة الحداد (2020) فيما يتعلق بالأمن النَّفسي، التي تُعزَى لدرجة الفقدان السَّمعي، حيث جاءت لصالح التلاميذ ذوي الإعاقة الجزئية (ضعاف السَّمع).

**خلاصةُ نتائج البحث:**

وفقًا لما سبق؛ خلصت نتائجُ البحث الحالي إلى وجود علاقةٍ ارتباطية موجبة (طردية) لمقياس الكفاءة الاجتماعية وبين أبعاد مقياس الامن النَّفسي، كما حصل مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع على درجة (مرتفعة)، وعلى صعيد الأمن النَّفسي لدى التلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع حصل بُعدُ الأمن النَّفسي الذاتي الداخلي على درجة مرتفعة وبمتوسِّط حسابي أعلى من بُعد الأمن النَّفسي الخارجي، كما كشفت النَّتائجُ عن وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائية في الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي تُعزَى لدرجة الفقدان السَّمعي بين (المتوسِّط، والشَّديد، والشَّديد جدًا) وجاءت لصالح الفقدان السَّمعي الشَّديد والشَّديد جداً.

**التوصيات:**

في ضوء نتائج البحث الحالي، تم صياغة عددٍ من التوصيات التي يمكن الأخذ بها والاستفادة منها، وهي كالآتي:

1. عقد دورات إرشادية للتلميذات الصُّم وضعيفات السَّمع؛ بهدف تزويدهنَّ بالفنيات التي تسهمُ برفع الكفاءة الاجتماعية وتسهمُ في تحقيق الحد الأعلى من مشاعر الأمن النَّفسي.

2. دعوة معلِّمي الأفراد الصُّم وضعاف السَّمع إلى الاهتمام بالجانب النَّفسي والعمل على تطويره؛ بهدف الارتقاء بالمهارات النَّفسية والاجتماعية للأفراد الصُّم وضعاف السَّمع.
3. تطوير برامج تدريبية تعزز جانبي: الكفاءة الاجتماعية والأمن النَّفسي، لذوي الإعاقة السَّمعية.

## المراجع

### أولًا: المراجعُ العربية

أبريعم، سامية خالد (2019). *سيكولوجية الأمن النَّفسي*. دار التعليم الجامعي.

البنا، عادل السعيد، والحفناوي، طارق محمد (2022). الكفاءة الاجتماعية والحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السَّمع. *مجلة الدِّراسات التربوية والإنسانية*، 14(٢)، 103- 154.

جراد، خليصه؛ عريوة، سيف الإسلام؛ ورضوان، بعيط جدو (2023). دور الأنشطة الرياضية الترويحية في تحقيق الأمن النَّفسي لدى المعاقين سمعيا. *مجلة التحدي*، 15(٢)، 158- 170.

الجمل، إبراهيم؛ وعبد الرحمن، أسماء؛ وزين، نادية زيتي؛ ونوح، نور؛ وصالح، عبدالله (2020). الأمن النَّفسي للطلبة المكفوفين والصُّم في الأردن. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. 9(3)، 16-31.

الحداد، حكمت عز الدين (2020). الذكاء الاجتماعيّ وعلاقته بالأمن النَّفسي لدى عينة من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعات الفلسطينية [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الخليل.

الدرملي، مصطفى عبد السلام (2024). *الإعاقة السَّمعية*. دار اليازوري العلمية.

الراشدي، نوال محمد (2019). الضغوط النَّفسية وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة القنفذة. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط*، 35 (٨)، 314- 356.

رويبي، حبيبة (2020). العلاقة الارتباطية بين الشعور بالأمن النَّفسي وفاعلية الذات لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، *مجلة الجامع في الدِّراسات النَّفسية والتربوية*، 5 (٢)، 528- 571.

سالم، سري محمد رشدي (٢٠١٧). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالصُّمود الأكاديمي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلاب الصُّم وضعاف السَّمع في مرحلة التعليم العالي. *مجلة التربية الخاصة*، جامعة الزقازيق، ١٩، ٢٩-١٤٤.

السفاسفة، ايناس محمد (٢٠٢٠). مستوى الامن النَّفسي وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السَّمعية. *المجلة الدولية لنشر الدِّراسات العلمية*، ٧ (٢)، ١٦٥ – ١٨٣.

سويد، جيهان، عيسى، أسماء، وبط، هدى (٢٠٢٣) الأمن النَّفسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية والصحة النَّفسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية من المعاقين سمعياً. *مجلة كلية الاقتصاد المنزلي*، 32 (2)، 299- 321.

شاهين، محمد أحمد، سمحان، ماجدة رفيق (2021). القدرة التنبؤية لمفهوم الذات، والصلابة النَّفسية، والأمن النَّفسي في السلوك الاجتماعي لذوي الإعاقة السَّمعية من طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين. *المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنَّفسية*، 2(١)، 110- 130.

عبد الرحمن، رولا رسمي (2020). تباين الكفاءة الاجتماعية- كمحدد سيكولوجي للأطفال ضعاف السَّمع- بتباين كل من (النوع المستوى الاقتصادي والاجتماعي). *مجلة البحث العلمي في التربية*، ١٢(٢١)، 101- 130.

عبد الله، نهى محمد محمود، وشوكت، عواطف إبراهيم، ويوسف، ماجي وليم (2012) الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من ضعاف السَّمع، دراسة مقارنة بين الجنسين. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 2(13)، 975 -996.

عبد الواحد، فاطمة الزهراء (2020). الفاعلية الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية وعلاقتهما بتوافق الطلاب المعاقين سمعياً مع الحياة الجامعية. *مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة*، ٣ (٤)، ١٠٥٢-١٠٧٩.

عبده، نرمين محمود (٢٠١٧). فعالية برنامج ارشادي لتنمية الشعور بالأمن النَّفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة السَّمعية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. ٩٠، ٢٢٥-٢٥٠.

عسكر، هبه أحمد إبراهيم (2022) التفكير الإيجابي وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية وطيب الحياة لدى عينة من المراهقين الصُّم "دراسة سيكومترية – كلينيكيه"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم الصحة النَّفسية بجامعة سوهاج.

علي، دعاء محمد درويش، ويوسف، ماجي وليم، وعبد الخالق، شادية أحمد (2015). للكشف عن الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى الصُّم. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 2(16)، 113- 136.

الغامدي، محمد عبد الله (٢٠١٦). الأمن النَّفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الدمام. *مجلة كلية التربية ببنها*، ١ (١٠٨).

فخرو، عبد الناصر؛ وجعفر، زهرة؛ وغريب، سارة (2020). مستوى الأمن النَّفسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة في قطر. *البحوث الدولية في التعليم العالي*، 5(2)، 67-83.

محمد، سميرة عمر؛ إسماعيل الصادق آدم (٢٠١٨). التوافق النَّفسي والاجتماعي علاقته بتقدير الذات لدى التلاميذ ذو الإعاقة السَّمعية بولاية الخرطوم [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أم درمان الإسلامية.

محمود، جيهان عثمان (٢٠١٤). الأمن النَّفسي وعلاقته بكل من الكفاءة الاجتماعية والثقة بالنفس لدى طلبة كلية التربية. *مجلة دراسات عربية في علم النفس*، ١٣ (٢)، ١٣٣-١٦٧.

منسي، محمود عبد الحليم، والظفيري، عيد سعود، وعطا، أسامة أحمد، وأبو الفضل، محفوظ عبد الستار (2019). الكفاءة الاجتماعية المفهوم المكونات النظريات المفسرة. *مجلة العلوم التربوية*، ٣، 369- 380.

موسى، هناء محمود (2012). مستوي التوافق النَّفسي والاجتماعي والمدرسي للأطفال المعوقين سمعيا (الصُّم) وعلاقته بالتحصيل الدراسي [*رسالة ماجستير غير منشورة*]، جامعة بنغازي.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية**

Al-Banna, A, S., & Al-Hafnawi, T, M. (2022). Social competence and self-vitality among hearing-impaired students, *Journal of Educational and Human Studies*, 14(2), 103-154

Abdo, N. (2017). The effectiveness of a guidance program to develop a sense of psychological security among hearing-impaired adolescents. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*. 90, 225-250.

Abdullah, N., Shawkat, A., & Youssef, M. (2012) Social competence among hearing-impaired preparatory school students, a comparative study between the sexes, *Journal of Scientific Research in Education*, 2(13), 996-975.

Abdul Rahman, R. (2020). Variation of social competence - as a psychological determinant for hearing-impaired children - according to (gender, economic and social level), *Journal of Scientific Research in Education*, 12(21), 101-130.

Abdul Wahid, F. (2020). Perceived self-efficacy and social skills and their relationship to the adaptation of hearing-impaired students to university life. *Journal of Special Needs Sciences*, 3(4), 1052-1079.

Al-Ghamdi, M. (2016). Psychological security and its relationship to quality of life among a sample of Dammam University students. *Journal of the Faculty of Education, Banha*. 1(108).

AlJamal, I., Abdul Rahman, A., Zein, N., Noah, N., & Saleh, A. (2020). Psychological security for blind and deaf students in Jordan. *International Journal of Humanities and Social Science Invention* (IJHSSI). 9(3), 16-31.

Ali, D., Youssef, M., & Abdul Khaliq, Sh. (2015) To reveal social competence and its relationship to social isolation among the deaf, *Journal of Scientific Research in Education*, 2(16), 113-136.

Al-Rashidi, N. (2019). Psychological stress and its relationship to social competence among a sample of secondary school female students in Al-Qunfudhah Governorate. *Scientific Journal of the Faculty of Education Assiut University*, 35 (8), 314-356.

Babosik, Z. (2008). Social competences. *Practice and Theory in Systems of Education*, 3, 23-26.

Brice, P, J., & Strauss, G. (2016). Deaf Adolescents in a Hearing World: A Review of Factors Affecting. *Psychosocial Adaptation*. 21(7). 67- 76.

Chia-fen, L. (2013). Academic and Social Adjustment among Deaf and Hard of Hearing College Students in Taiwan. *Ph.D. Ku scholar Works*.

Ekeh P. U., & Oladayo, O. T. (2015). Optimism and self-efficacy as predictors of academic achievement among special needs learners, *International Journal of Academic Research and Reflection*. 3(7). 35-46.

Elias, M. J. (2019). What if the doors of every schoolhouse opened to social- emotional learning tomorrow: Reflections on how to feasibly scale up high- quality SEL. *Educational Psychologist*, 54 (3), 233- 245.

Fakhrou, A., Jaafar, Z., & Ghareeb, S. (2020). The Psychological Security Level of the Disabled Children in Qatar. *International Research in Higher Education*. 5(2), 67-83.

Gallagher, A. L., Galvin, R., Robinson, K., Murphy, C-A., Conway, P. F., & Perry, A. (2020). The characteristics, life circumstances and self-concept of 13-year-olds with and without disabilities in Ireland: A secondary analysis of the Growing Up in Ireland (GUI) study. *Plos One*, 15(3).

Jones, S., Brush, K., Bailey, R., Brion- Meisels, G., McIntyre, J., & Stickle, L. (2017). Navigating from the inside out: Looking inside & across 25 leading SEL programs. *Harvard School of Education and Wallace Foundation.*

Jrad, K., Ariwa, S., & Radwan, B. (2023). The role of recreational sports activities in achieving psychological security among the hearing impaired. *Challenge Journal*, 15(2), 158-170.

Lukomski, J. (2007). Deaf college Students' Perceptions of Their Social Emotional Adjust me. *Social. Journal of Deaf Studies and Deaf Education*.12(4), 486- 494.

Mahmoud, J. (2014). Psychological security and its relationship with both social competence and self-confidence among students of the Faculty of Education. *Journal of Arab Studies in Psychology*, 13 (2), 133-167.

Mansi, M., Al-Dhafiri, E., Atta, O., & Abu Al-Fadl, M. (2019). Social competence, the concept, components, and explanatory theories, *Journal of Educational Sciences*, 3, 369-380.

Moores, D. (2006). *Education of the deaf: Psychology, principles, and practice*. Boston: Houghton Mifflin Company.

Ruwaibi, H. (2020). The correlation between the feeling of psychological security and self-efficacy among third-year secondary school students, *Al-Jami' Journal of Psychological and Educational Studies*, 5 (2), 528-571.

Shaheen, M., & Samhan, M. (2021). The predictive ability of self-concept, psychological resilience, and psychological security in the social behavior of hearing-impaired secondary school students in Palestine, *The International Academic Journal of Educational and Psychological Sciences*, 2 (1), 110-130

Salem, R. (2017). Social competence and its relationship to academic resilience in light of some variables among deaf and hard-of-hearing students in higher education, *Journal of Special Education*, Zagazig University, 19 (29),120-144.

Sweid, J., Issa, As., & Bat, H. (2023) Psychological security and its relationship to irrational thoughts and mental health among hearing-impaired middle school students, *Journal of the College of Home Economics*, 32 (2), 299-321.

Schneier, Bruce (2008). *The Psychology of security*. Retrieved 15/5/2024, from http://www.Schneier com/essay-ISS. html.

Shujja, S., & Malik, F. (2011). Cultural Perspective on Social Competence in Children: Development and Validation of an Indigenous Scale for Children in Pakistan. *Journal of Behavioral Sciences*,21(1), 13-32.

Silvestre, N., Ramsport, A., & irenka, D. (2007). conversation al skills in a semi structured Interview and self-concept in Deaf students. *Journal of Deaf studies and Deaf Education*, 12 (1), 38-54.

Smart, D., & Sanson, A. (2003). Social competence in young adulthood, its nature and antecedents. *Family Matters*, 64, 4-9.

Taormina, R. J., & Sun, R. (2015): Antecedents and outcomes of psychological insecurity and interpersonal trust among Chinese people. *Psychological Thought*, 8(2), 173-188.